الجيش

نافذتكم على الجيش الموريتاني

العدد 97 ابريل - مايو - يونيو 2024

دورية تصدرها الأركان العامة للجيـوش

رئيس الجمهورية يتفقد نماذج من المعـدات العسكريـة الجديـدة

قائد الأركان العامة للجيوش في الخطوط الأمامية

قرأنا لكـم

فـن القيـادة العسكـريـة

تكنلوجيا عسكرية

الطائرة المسيرة عنوان المرحلة

محتويات العدد

وزير الدفاع الوطني يدشن مكتبة رقمية جديدة بكلية الدفـــاع

وزير الدفاع يشارك في أنشطة إطلاق المخطط الوطني للاستصـــلاح الترابي والإطار التعاقدي بين وزارة الدفاع ووزارة الإسكان والعمـــران والاستصلاح الترابي

قائد الأركان العامة للجيوش يستقبل الملحق العسكري الإماراتي

قائد الأركان العامة للجيوش يستقبل قائد أركان الجيش المالي

قائد الأركان العامة للجيوش يستقبل وفدا من شركة صينية للصناعات العسكرية

مديرية الجغرافيا العسكرية تختتم دورة تكوينية لأفراد من الجمارك الوطنية

المستشفى العسكري يشهد للمرة الأولى عملية نوعية لترميم أضلاع الصدر

شهـداؤنـا.. عظمـاؤنـا

الجيش

نافذتكم على الجيش الموريتاني

العدد 97 ● ابريل - مايو - يونيو 2024

دورية تصدرها الأركان العامة للجيـوش

مجلة «الجيش» دورية ثقافية فصلية تصدرها مديرية الاتصال والعلاقات العامة التابعة للأركان العامة للجيوش، تعنى بنشر أخبار الجيش وبالدراسات العلمية والثقافية ذات الصلة، تكريسا لحق الولوج للمعلومات الصحيحة، وترسيخا للقيم العسكرية والأمنية، ومساهمة في تنمية الوعي الوطني.

مدير النشر:
عقيد سيدي محمد حديد

رئيس التحرير:
عبـد العزيـز محمـد ولد الشيخ محمد المامي

سكرتير التحرير:
مـلازم أول بـاركـلل أحمـــد حمـدي

المحررون:
نقيب سليمان دداه المختار
نقيب الذهبي سيد محمد الخرشي
ملازم أول باركلل أحمد حمدي

المراجعة والتدقيق:
الدكتور حماه الله ميابى

التوزيع:
مساعد أول الطالب انداري
مساعد محمد البكاي سماكا
مساعد أحمد محمود الراجل
مساعد المصطفى اعمر

مسؤولة الإشهار:
رقيب أول أم كلثوم منت بده

التصوير:
مساعد أول: ابراهيم ولد صالح
مساعد: سالك فال مبارك
مساعد: محمد دينه الزين
مساعد: محفوظ ولد الطفيل
رقيب عبدالله يرو صال
عريف محمد كجمول

تصميم وإخراج:
«رزان»
للإعلام والنشر
هاتف + واتساب: 26 43 89 81

مديرية الاتصال والعلاقات العامة:
info@armee.mr
BP:208 Tel: 45245888
@armee
www.armee.mr

تنويه: الأراء الواردة ضمن المقالات المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر، بالضرورة، عن وجهة نظر المجلة

بناء القوة.. مفتاح الأمن والاستقرار

شكلت زيارة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، القائد الأعلى للقوات المسلحة للمؤسسة المركزية للاحتياط العام للعتاد، وتفقده لنماذج من العتاد العسكري منعطفا هاما في مسيرة بناء القدرات العسكرية الذاتية.

لقد أصبحت البلاد بالفعل على طريق تحديث الترسانة العسكرية الوطنية، وتأمين شروط القوة، وهو ما مكن الجيش الوطني من مواجهة التحديات الجيوسياسية التي أفرزتها وتفرزها باستمرار حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني في عموم منطقة الساحل.

سيمكن اقتناء هذا العتاد من الرفع من المستوى العملياتي، والجاهزية القتالية لمختلف الجيوش، برية كانت أو جوية أو بحرية. وتتكون الترسانة الجديدة، على سبيل المثال لا الحصر من وحدات مدرعة مجهزة بأحدث الأسلحة، وأنظمة اتصالات متطورة وأسلحة مدفعية ميدانية ووحدات مضادة للدروع، وراجمات صواريخ وأخرى مضادة للطائرات، وطائرات ومحطات رادار ومسيرات استطلاع قادرة على القيام بمهام المراقبة والرصد والتوجيه الدقيق للصواريخ، كما تضم هذه المسيرات طائرات بدون طيار هجومية، ذات فعالية عالية جدا، قادرة على تغطية الحوزة الترابية للوطن، بما في ذلك المياه الإقليمية على مدار الساعة.

وفي إطار تأمين شروط القوة وتعزيز الجبهة الداخلية، أدى الفريق قائد الأركان العامة للجيوش زيارة تفقد واطلاع ميداني للقطاعات العسكرية الشرقية والجنوبية.

كانت الأهداف الكبرى لهذه الزيارة هي اختبار القدرات القتالية وتعزيز المستوى العملياتي للوحدات العسكرية، وتلبية احتياجاتها اللوجستية، وتقديم الدعم المعنوي والطبي لساكنة القرى الحدودية على طول الشريط الحدودي الجنوبي الشرقي، بالإضافة إلى تعزيز ثقة الموريتانيين في قدرات جيشهم.

إن كل هذه التدابير الدفاعية، هي في حقيقة الأمر تجسيد للعقيدة القتالية الوطنية، القائمة على مبادئ حماية سيادة البلاد وحسن الجوار وعدم الاعتداء، والتعاون في مجال مكافحة التطرف والجريمة المنظمة.

رئيس الجمهورية يتفقد نماذج من المعدات العسكرية الجديدة

أدى فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، مساء يوم الأحد 09/يونيو/2024، زيارة تفقد واطلاع لنماذج من العتاد العسكري الذي تم اقتناؤه مؤخرا، في إطار تحديث هيكلة مختلف الجيوش البرية والجوية والبحرية.

وقد استقبل فخامة رئيس الجمهورية لدى وصوله، من طرف معالي وزير الدفاع الوطني السيد حنن ولد سيدي وقائد الأركان العامة للجيوش الفريق المختار بله شعبان وقائد المؤسسة المركزية للاحتياط العام للعتاد العقيد أحمدو بمبه يحفظو المامون.

وقد قدمت لفخامة رئيس الجمهورية والوفد المرافق له شروح مفصلة، من طرف قائد أركان الجيش البري والقوات الخاصة اللواء محمد المختار مني، حول المميزات والخصائص الفنية للنماذج التي شملتها الزيارة، والهدف من اقتناء هذه الترسانة المتطورة من العتاد الحربي، والذي يدخل في إطار تحديث هيكلة مختلف الجيوش البرية والجوية والبحرية الذي أملته التحديات الجيوستراتيجية الراهنة في شبه المنطقة والعالم.

وأشار قائد المؤسسة المركزية للاحتياط العام للعتاد العقيد أحمدو بمبه يحفظو المامون في تقديمه للعتاد الجديد إلى أن الترسانة الجديدة، تتكون -على سبيل المثال لا الحصر- من وحدات مدرعة مجهزة بأحدث الأسلحة، وأنظمة اتصالات متطورة وأسلحة مدفعية ميدانية ووحدات مضادة للدروع، وراجمات صواريخ وأخرى مضادة للطائرات، وطائرات ومحطات رادار ومسيرات استطلاع قادرة على القيام بمهام المراقبة والرصد والتوجيه الدقيق للصواريخ، كما تضم هذه المسيرات طائرات بدون طيار هجومية ذات فعالية عالية جدا، قادرة على تغطية الحوزة الترابية للوطن، بما في ذلك المياه الإقليمية على مدار الساعة.

ورافق رئيس الجمهورية خلال هذه الزيارة، الفريق البحري إسلكو ولد الشيخ الولي قائد الأركان الخاصة والوزير المكلف بديوان رئيس الجمهورية المختار ولد أجاي، والمدير العام لتشريفات الدولة الحسن ولد أحمد.

وزير الدفاع يشارك في أنشطة إطلاق المخطط الوطني للاستصلاح الترابي

تحت الرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني شارك وزير الدفاع الوطني السيد حنن ولد سيدي في الجلسات الوطنية المتعلقة بإطلاق المخطط الوطني للاستصلاح الترابي، المنظمة في قصر المؤتمرات، يوم الخميس 23 مايو2024 بإشراف من الوزير الأول محمد بلال مسعود.

وخلال خطابه بالمناسبة، أكد السيد سيد أحمد ولد محمد وزير الإسكان والعمران والاستصلاح الترابي على أن هذا المخطط يدخل في صميم التوجيهات الكبرى لبرنامج «تعهداتي» لفخامة رئيس الجمهورية، وهو برنامج في جوهره يهدف إلى الإنصاف والقضاء على الاختلالات، من خلال إشاعة التنمية على مستوى كافة ربوع التراب الوطني.

وأشار معالي الوزير إلى أنه «تم توقيع إطار تعاقدي بين وزارة الإسكان والعمران والاستصلاح الترابي ووزارة الدفاع الوطني، لإنجاز هذا العمل المهم، الذي يحظى بمشاركة الجميع، مسؤولين في مختلف القطاعات، وخبراء في المجال الاقتصادي والاجتماعي، ومختلف المجالات الفنية والتقنية الأخرى، والمنتخبين المحليين، وأملنا كبير في أن ينتهي إنجاز هذا العمل

في غضون عامين، وفق ما هو محدد، وأملنا أكبر في أن تنتهي بالمصادقة عليه، ظاهرة العشوائية في مجال التنمية».

حضر الحفل السيد محمد أحمد ولد محمد الأمين وزير الداخلية واللامركزية، وعدد من ممثلي الإدارة الإقليمية، ورؤساء المجالس الجهوية، والعمد، وممثلو منظمات المجتمع المدني، وخبراء من مختلف الاختصاصات.

وقد مثل الأركان العامة للجيوش في هذا الحدث، العقيد محمد ولد إسلم مدير المديرية العسكرية للجغرافيا وبعض ضباط هذه المديرية.

وزير الدفاع الوطني يدشن مكتبة رقمية جديدة بكلية الدفاع

أشرف وزير الدفاع الوطني السيد حنن ولد سيدي مساء يوم الخميس 13/يونيو/2024، بكلية الدفاع رفقة السفيرة الأمريكية في بلادنا السيدة سينتيا كريشت على تدشين مكتبة رقمية جديدة.

ويتكون مبنى المكتبة المؤلف من طابقين، مكتبة ومختبر وقاعة دراسية وقاعة بمساحة إجمالية تبلغ 1200 مترا مربعا بالإضافة إلى بعض الملحقات والتجهيزات.

وفي كلمة له بالمناسبة أوضح وزير الدفاع الوطني أن إنجاز هذه المكتبة ومركزها اللغوي يدخل في إطار التعاون القائم بين موريتانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

وبدوره قال قائد كلية الدفاع اللواء آب بابتي الحاج أحمد إن الدفعة السادسة التي تتلقى دراستها حاليا في الكلية تتكون من 60 متدربا من عدة دول عربية وإفريقية وضمت لأول مرة متدربا واحدا فرنسيا.

وحضر حفل التدشين قائد الأركان العامة للجيوش المساعد اللواء محمد فال الرايس والأمين العام للأمانة التنفيذية لدول الساحل محمد اعل ولد محمد الزناگي وبعض من الضباط.

وزير الدفاع الوطني يشارك في منتدى «شومان» للأمن والدفاع

شارك معالي وزير الدفاع الوطني السيد حنن ولد سيدي، في منتدى شومان للأمن و الدفاع في نسخته الثانية التي افتتحت يوم الأربعاء 29/مايو/2024 بمقر الإتحاد الأوروبي في بروكسيل.

و ألقى معالي الوزير مداخلة حول التجربة الموريتانية في مكافحة الارهاب و دور التعاون والشراكة في دعم الجهود لمواجهة هذه الظاهرة.

و على هامش هذا المنتدى، التقى معالي الوزير بالممثل السامي للاتحاد الأوروبي المكلف بالشؤون الخارجية السيد جوزيف بوريل، كما التقى بالأمين العام المساعد لحلف شمال الأطلسي سعادة السيد ميريتشيل جيوانا محاطا بكبار معاونيه في مقر الحلف ببروكسل.

كما أجرى لاحقا لقاء مع السيدة جارنا سينوشوفا وزيرة الدفاع التشيكية، محاطة بكبار معاونيها في مقر مندوبية جمهورية التشيك لدى الإتحاد الأوربي في بروكسيل.

وقد تناولت هذه اللقاءات آفاق التعاون العسكري الثنائي والسبل الكفيلة بتطويرها.

وحضر اللقاء من الجانب الموريتاني العقيد سيدي محمد حمادي مدير العلاقات الخارجية، العقيد سيد أحمد خيري مدير المساعدة في إعادة التأهيل والدمج والعقيد تيادي مانكا سوبا رئيس مكتب التنسيق بوزارة الدفاع الوطني، و السيد حمدي الداه المستشار المكلف بالتعاون مع حلف شمال الأطلسي بالسفارة الموريتانية في بروكسيل.

وزير الدفاع الوطني يستقبل المنسقة المقيمة لمنظمة الأمم المتحدة

استقبل وزير الدفاع الوطني السيد حنن ولد سيدي، يوم الخميس 17 مايو 2024، بمكتبه، سعادة السيدة ليلا بيتر يحيى، المنسقة المقيمة لمنظمة الأمم المتحدة في بلادنا.

وقد تم خلال اللقاء بحث الملفات والقضايا ذات الاهتمام المشترك بين بلادنا والمنظومة والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها، خاصة في مجال الدفاع.

وحضر اللقاء العقيد سيدي محمد حمادي مدير العلاقات الخارجية بوزارة الدفاع الوطني.

قائد الأركان العامة للجيوش يستقبل الملحق العسكري الإماراتي

استقبل قائد الأركان العامة للجيوش الفريق المختار بله شعبان، مساء يوم الثلاثاء 21 مايو 2024، المقدم محمد مطر جمعة النبادي الملحق العسكري الإماراتي في بلادنا.

وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون العسكري بين بلادنا والإمارات وسبل تعزيزها.

وحضر اللقاء العقيد محمد لمين ولد ألمين قائد فرقة التكوين، والعقيد المهندس عثمان بكار اسويد أحمد والعقيد محمد الراظي قائد مكتب ديوان قائد الأركان العامة للجيوش.

قائد الأركان العامة للجيوش يستقبل قائد أركان الجيش المالي

استقبل الفريق المختار بله شعبان قائد الأركان العامة للجيوش، صباح يوم الخميس 09 مايو 2024، الفريق عمارديارا قائد أركان الجيش المالي، مرفوقا بوفد عسكري هام.

وقد عقد الطرفان جلسة عمل حضرها اللواء محمد فال الرايس الرايس قائد الأركان العامة للجيوش المساعد وعدد من قادة الفرق والمديريات.

وقد تم خلال جلسة العمل، التي انعقدت بإشراف قادة جيشي البلدين مناقشة وتشخيص المشاكل والمخاوف الأمنية للطرفين، في جو من الشفافية والمكاشفة، من أجل إيجاد حلول مستديمة، تمكن من وضع آلية لتجنب الحوادث الاخيرة في المستقبل، وتأمين الحدود المشتركة.

وقد عبر الطرفان عن أهمية الاتفاق على تدابير أمنية ملموسة، تضمن عودة الهدوء والسكينة إلى المناطق الحدودية، وتمكن من حماية المصالح الحيوية،التي تستند إلى تاريخ طويل من العلاقات الأخوية بين البلدين والشعبين.

وقد توج عمل لجنة العمل المشتركة بتوقيع القائدين على محضر الاجتماع، الذي حدد آليات العمل بين البلدين، لضمان التنسيق الأمني وتفادي تكرار الحوادث الحدودية في المستقبل.

قائد الأركان العامة للجيوش يستقبل وفدا من شركة صينية للصناعات العسكرية

استقبل الفريق المختار بله شعبان قائد الأركان العامة للجيوش بمكتبه يوم الخميس 2024/04/25، وفدا هاما من شركة China North Industries Corporation الصينية، برئاسة رئيسها التنفيذي.

وتنشط هذه الشركة المملوكة للدولة الصينية بشكل أساسي في مجال الدفاع والصناعات العسكرية، وتملك 30 معهدًا بحثيًا وأكثر من 100 مصنع، كما أنها منخرطة في العديد من مشاريع الدفاع الدولية.

قائد الأركان العامة للجيوش يستقبل سفير بريطانيا

استقبل قائد الأركان العامة للجيوش زوال يوم الثلاثاء 16 إبريل 2024 سفير بريطانيا المعتمد في بلادنا السيد كولين ويلس.

و تناول اللقاء بحث علاقات التعاون العسكري القائم بين البلدين وسبل تطويرها.

وحضر اللقاء العقيد المهندس بكار ولد اسويد أحمد قائد فرقة التعاون العسكري والعقيد محمد الراظي قائد مكتب ديوان قائد الأركان والملحق العسكري البريطاني المقدم گراهام هيلاند.

قائد الأركان العامة للجيوش يستقبل بعثة من المركز العالي لدراسات الدفاع بالمملكة الإسبانية

أجرى قائد الأركان العامة للجيوش الفريق المختار بله شعبان، يوم الثلاثاء 16 / إبريل / 2024 مباحثات مع بعثة من المركز العالي لدراسات الدفاع الوطني بالمملكة الاسبانية، برئاسة مدير المركز الفريق ميغيل باليريلا وغارسيا دي غامارا.

وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون الثنائي وسبل تطويرها خاصة في مجال الدفاع.

وحضر اللقاء العقيد المهندس عثمان ولد اسويد أحمد قائد فرقة التعاون العسكري والعقيد محمد الراظي قائد مكتب ديوان قائد الأركان والملحق الإسباني في بلادنا.

قائد الأركان العامة للجيوش المساعد يشرف على اختتام البطولة الرياضية

أشرف اللواء محمد فال الرايس الرايس قائد الأركان العامة للجيوش المساعد، يوم الجمعة 07 يونيو 2024، بالملعب متعدد الرياضات في كتيبة القيادة والخدمات، على اختتام منافسات البطولة العسكرية للكرة الطائرة والكرة الحديدية الخاصة بالوحدات التابعة لحامية نواكشوط.

وقد توج فريق كتيبة القيادة والخدمات بكأس بطولة الكرة الطائرة، بعد فوزه على نظيره من موسيقى الجيش الوطني في المقابلة النهائية التي جمعتهما اليوم.

وفاز بكأس الكرة الحديدية فريق موسيقى الجيش الوطني.

وشاركت في هذه البطولة التي دامت 4 أيام عدة فرق هي: موسيقى القوات المسلحة الوطنية - كتيبة القيادة والخدمات - البحرية الوطنية - المنطقة العسكرية السادسة - كتيبة المغاوير الثانية - الهندسة العسكرية - كتيبة النقل - المدرسة العليا متعددة التقنيات - مؤسسة تصنيع الملابس - كتيبة الحرس الرئاسي.

وحضر فعاليات اختتام هذه المنافسة الرياضية، عدد من الضباط قادة الفرق والمديريات بالأركان العامة للجيوش وقادة الوحدات المشاركة في البطولة.

وتهدف هذه البطولة إلى تنمية روح التضامن بين الوحدات التابعة لحامية نواكشوط، وترقية ممارسة اللعبة وغيرها من الألعاب الرياضية الجماعية والفردية في الأوساط العسكرية.

قائد الأركان العامة للجيوش المساعد يستقبل وفدا من حلف شمال الأطلسي

استقبل اللواء محمد فال الرايس الرايس، قائد الأركان العامة للجيوش المساعد، يوم الخميس 02 مايو 2024، بقيادة الأركان العامة للجيوش وفدا من حلف شمال الأطلسي بقيادة الأميرال روبيرت باور، قائد اللجنة العسكرية لحلف شمال الأطلسي.

وقد تناول اللقاء بحث علاقات التعاون العسكري القائم بين الجمهورية الإسلامية الموريتانية، وحلف شمال الأطلسي وسبل تعزيزها مستقبلا. وقد ضم وفد حلف شمال الأطلسي، إضافة إلى الأميرال روبيرت باور رئيس الوفد، كلا من السيدة ألانورا ريسل مستشارة الاتصال الاستراتيجي، والعقيد جوليان مورو مساعد خاص، إضافة إلى باقي أعضاء الوفد المرافق.

حضر اللقاء كل من اللواء محمد المختار مني؛ قائد أركان القوات البرية والقوات الخاصة، واللواء حماده الشيخ بيده؛ قائد أركان القوات الجوية، والعقيد سيداتي حمادي؛ قائد فرقة المصادر البشرية، والعقيد اعل الشيخ القطب امم؛ قائد فرقة الدعم، والعقيد محمد ألمين؛ قائد فرقة التكوين،

والعقيد المعتمد محمد اكبار؛ قائد المصلحه الإدارية، والعقيد البحري محمدو عبد الرحمن؛ القائد المساعد للبحرية الوطنية، والعقيد سالم اسويدي؛ المدير المساعد للمديرية المركزية للعتاد، والمقدم عبد العزيز الشيخ محمد المامي؛ المدير المساعد لمديرية الاتصال والعلاقات العامة.

قائد القوات البرية يشارك في قمة أركان الجيوش الإفريقية

شارك اللواء محمد المختار مني قائد القوات البرية والقوات الخاصة، يوم السبت 27/ابريل /2024 في قمة أركان الجيوش الإفريقية، المنظمة من طرف قيادة إفريقيا بالجيش الأمريكي، بمدينة ليفينغستون في زامبيا.

وخلال القمة تم عقد جلسات، تحت شعار الحلول الجوهرية للمشاكل العابرة للحدود.

وقد شهدت هذه القمة مشاركة كبيرة من طرف أركان الجيوش الإفريقية ودول أخرى، من أوروبا وأمريكا اللاتينية.

وعلى هامش القمة عقد قائد القوات البرية والخاصة عدة لقاءات مع قادة، أمريكيين ونظرائه من دول القارة.

وحضر القمة إلى جانب اللواء، رئيس مكتب العمليات الخارجية.

قائد أركان البحرية يشارك في قمة قادة القوات البحرية الإفريقية

شارك اللواء البحري أحمد السيد بنعوف قائد الأركان البحرية في النسخة الثانية من قمة قادة القوات البحرية الإفريقية وندوة قادة مشاة البحرية.

وقد شارك فيها أكثر من 40 دولة، ناقش خلالها المشاركون عدة جوانب مهمة في إطار الأمن البحري، ونذكر منها القدرات البحرية وتعزيز العمل المشترك وقابلية التشغيل البيني والتنسيق للرفع من القدرات على الإستجابة السريعة خلال الأزمات، وبناء الثقة بين مختلف الأطراف لتحسين أمن المجال البحري في إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، ودعم الأهداف الأمنية المشتركة، وقد رافقه في هذه المهمة كل من العقيد محمد سالم حمزة القائد المساعد لخفر السواحل والمقدم محمد أعلى أكرمبله قائد تجمع مشاة البحرية.

وفد من المدرسة الحربية العليا الجزائرية يؤدى زيارة إلى بلادنا

أدت بعثة من المدرسة الحربية العليا الجزائرية زيارة إلى بلادنا خلال الفترة الممتدة من 13 إلى 18 مايو 2024.

وقد زار الوفد الجزائرى كلية الدفاع، و اطلع على المنشآت والمرافق المتوفرة بالكلية، كما تلقى محاضرة من طرف العقيد مدير الاتصال والعلاقات العامة، حول الجيش الوطني والمقاربة الأمنية الوطنية وأهم التحديات التي تواجه منطقة الساحل.

كما قام الوفد الجزائرى بجولة مماثلة للكلية الوطنية للقيادة والأركان، حيث تلقت البعثة عرضا مفصلا حول نشأة هذا الصرح العلمي العسكري، ودوره في تكوين وتخريج ضباط الأركان.

وزار الوفد مجمع بوليتكنك حيث اطلعوا على مختلف المعاهد والمصالح التقنية، وتابع محاضرة حول مكافحة الهجرة غير الشرعية، وقد اقترح مجمع بوليتكنيك في ختام هذه المحاضرة، حلا تقنيا الكترونيا لمراقبة الحدود، نال إعجاب الضيوف وإشادتهم.

وقد اختتم الوفد زيارته لميناء الصداقة، حيث اطلعوا على عمليات الشحن والتفريغ وكيفية تنظيم حركة البضائع والسفن، وقد استكشف الوفد أهمية الميناء كنقطة تجمع تجاري، ودوره في تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين موريتانيا وشركائها، وقد تم تقديم شرح شامل حول بنية الميناء وتكنولوجيا الشحن المستخدمة فيه.

وتندرج هذه الزيارة في إطار زيارات التعاون العسكري المشترك بين بلادنا والجزائر.

مديرية الجغرافيا العسكرية تختتم دورة تكوينية لأفراد من الجمارك الوطنية

اختتمت بمباني إدارة الجمارك الوطنية يوم الجمعة، 07 يونيو 2024، دورة تكوينة لصالح 12 فردا من الجمارك الوطنية، في تخصص الطبوغرافيا، وإعداد الخرائط الميدانية وتحديد المواقع.

وتم هذا التكوين على مدى أسبوعين، تمكن خلالها المشاركون من إثراء خبراتهم بعلوم الخرائط وإظهار التقنيات المتعلقة بنظام تحديد المواقع GPS، والتي تعد ضرورية لقيام الجمارك بمهامهم في مختلف الظروف على امتداد التراب الوطني.

وجرى حفل الاختتام بحضور العقيد خالد ولد السالك؛ المدير العام المساعد للجمارك، والعقيد محمد الأمين ولد ألمين؛ قائد فرقة التكوين بالأركان العامة للجيوش، والعقيد محمد إسلمو؛ قائد مديرية الجغرافيا العسكرية.

المستشفى العسكري يشهد للمرة الأولى عملية نوعية لترميم أضلاع الصدر

شهد المستشفى العسكري يوم السبت 08/ يونيو/2024 إجراء عملية جراحية لترميم أضلاع الصدر، وهي عملية جراحية تشمل فتح الصدر للوصول إلى الأعضاء، داخل الصدر من خلال الأضلاع.

وأجريت هذه العملية الجديدة للمرة الأولى في بلادنا وبإشراف أطباء موريتانيين.

حيث أشرف على هذه العملية فريق طبي متكامل من المستشفى العسكري بقيادة النقيب جراح هاشم ولد الطالب ألمين أخصائي جراحة الصدر، والرائد مخدر إعل الشيخ الكاعم والدكتور آده أخصائي التخدير وبعض التقنيين بالمستشفى العسكري.

وتمت هذه العملية بنجاح، حيث خرج المريض من المستشفى بعد أربعة أيام من إجراء العملية.

يد تبني ويد تحمي

نطل عليكم من هذه النافذة، لنحدثكم عن جنود يشقون الطرقات ويبنون المدارس والملاعب وشبكات المياه، عن اللمسة الإنسانية الحانية لأطباء عسكريين يواسون المرضى في جميع أنحاء البلاد، عن أبطال وضعوا السلاح ساعة، ليواجهوا الحرائق والفيضانات، لينقذوا غريقا أو مكروبا، عن مؤطرين عسكريين يتعهدون الناشئة، ليزرعوا بذرة الوطنية وينشروا قيم الولاء للأمة، نعيش يوميات القابضين على الزناد في الثغور الأمامية، هؤلاء الأبطال الذين يواجهون الأهوال والمخاطر، وتذوب أجسادهم الغضة في مجاهيل الصحراء، لننعم بالأمن والأمان... نحدثكم عن يد تبني وأخرى تحمي...

قائد الأركان العامة للجيوش في الخطوط الأمامية

في التاسع والعشرين من ابريل الماضي، قرر قائد الأركان العامة للجيوش الفريق المختار بله شعبان النزول إلى الميدان والاتصال المباشر بحماة الديار ومعاينة التدابير الأمنية على الأرض في قطاعي المنطقتين العسكريتين الرابعة والخامسة على الحدود الجنوبية الشرقية للبلاد.

كانت الأهداف الكبرى لزيارة التفقد والاطلاع هي اختبار القدرات القتالية وتعزيز المستوى العملياتي للوحدات العسكرية وتلبية احتياجاتها اللوجستية، وتأكيد مبادئ العقيدة القتالية الوطنية، بالإضافة إلى تعزيز ثقة الموريتانيين في قدرات جيشهم

وتقديم الدعم المعنوي والطبي لساكنة القرى الحدودية على طول الشريط الحدودي الجنوبي الشرقي.

وتدخل هذه الزيارة في إطار سعي قائد الأركان العامة للجيوش، إلى الوقوف على حقيقة امتلاك الجيش الوطني لعناصر القوة المادية والمعنوية التي تمكنه من الدفاع عن الحوزة الترابية للوطن، تجسيدا للعقيدة القتالية الوطنية، القائمة على مبادئ حماية سيادة البلاد وحسن الجوار وعدم الاعتداء، والتعاون في مجال مكافحة التطرف والجريمة المنظمة.

كان الهدف الأول للتفقد هو اختبار أسلحة المشاة والمدفعية ومضادات الطيران وراجمات الصواريخ والطائرات المقاتلة، والوقوف على القدرات القتالية للجيش في زمن السلم، وفي هذا الإطار، أشرف قائد الأركان العامة للجيوش على تمرين تعبوي ناجح، لتجريب تعاون وتنسيق مختلف أنواع الأسلحة أثناء سير المعركة، وقد شاركت في هذا التمرين أسلحة

تدخل هذه الزيارة في إطار سعي قائد الأركان العامة للجيوش، إلى الوقوف على حقيقة امتلاك الجيش الوطني لعناصر القوة المادية والمعنوية التي تمكنه من الدفاع عن الحوزة الترابية للوطن، تجسيدا للعقيدة القتالية الوطنية، القائمة على مبادئ حماية سيادة البلاد وحسن الجوار وعدم الاعتداء، والتعاون في مجال مكافحة التطرف والجريمة المنظمة

الطيران والمدفعية والمشاة وكان الهدف المشترك من هذا التمرين التربوي هو تدمير عدو افتراضي، حاول التسلل داخل التراب الوطني لغرض تنفيذ عمل عدواني.

وقد أشفع التمرين المذكور برماية تجريبية، لاختبار فعالية منظومة راجمات صواريخ 107، التابعة لسلاح المدفعية. ويتميز هذا النوع من الصواريخ بحركيته وكثافته النارية العالية، ووتيرة رمايته السريعة، وهو قادر على تدمير مواقع العدو في الميادين الصعبه.

كما أشرف قائد الأركان العامة للجيوش على رماية أخرى لمكونة من مكونات سلاح المدفعية في قطاع المنطقة العسكرية السابعة، حيث تم تنفيذ رماية ناجحة لبطاريات مدفعية ثقيلة نوع هاوتزر عيار 122 مم. ويتكفل هذا السلاح أثناء القتال، بتدمير المواقع الخلفية والأمامية للعدو، بالإضافة إلى تحصيناته ومواقع إرساله.

كما تم تنفيذ رمايات تدريبية بالأسلحة الفردية والجماعية في المنطقة العسكرية الرابعة.

كما تم تنفيذ رمايات تدريبية بالأسلحة الفردية والجماعية من طرف وحدات خاصة في المنطقة العسكرية الرابعة.

وكان التفقد فرصة، حث خلالها قائد الأركان العامة للجيوش قادة الوحدات والجنود على اليقظة الدائمة، والاستعداد للتعامل بحزم مع مختلف أنواع التهديدات، التي قد تفرزها حالة عدم الاستقرار التي تعيشها المنطقة.

كما شملت الزيارة تفقد أحوال المواطنين القاطنين في مناطق تحرك هذه الوحدات، وعلى طول الشريط الحدودي، حيث طمأنهم قائد الأركان على إمكانيات الجيش، وقدرته على تأمينهم والدفاع عن الحوزة الترابية للبلاد.

وينفذ الجيش الوطني في مناطق انتشاره عمليات عسكرية مدنية، تتمثل في تقديم معاينات وأدوية مجانية للمواطنين القاطنين في مناطق تحرك الوحدات العسكرية، وفي هذا الإطار قدمت البعثة الطبية المرافقة لقائد الأركان العامة للجيوش العديد من الاستشارات والأدوية لصالح المواطنين في القرى الحدودية، وسوف يستمر الجيش في تقديم هذه الخدمات التي تدخل في صميم مهمته الدفاعية.

لقد مثلت هذه الزيارة التفقد ية، خطوة كبرى نحو تعزيز الجبهة الداخلية وتوطيد عرى العلاقة بين الجيش الوطني والمواطنين، وإرساء ثقة الموريتانيين في قدرات جيشهم...

“ كان الهدف المشترك من التمرين التربوي الذي شاركت فيه آسلحة المشاة والمدفعية والطيران هو تدمير عدو افتراضي، حاول التسلل داخل التراب الوطني لغرض تنفيذ عمل عدواني ”

محمد امحيمد، العمدة المساعد لبلدية بقيديده

شرفنا قائد الأركان بهذه الزيارة وهي في غاية الأهمية بالنسبة لنا، وذلك بحكم وجودنا في الشريط الحدودي، على بعد كيلومترين من الأراضي المالية، والساكنة هنا في تخوف دائم، نظرا لعدم الاستقرار والأمن في دولة مالي المجاورة، كما نثمن زيارة قائد الأركان العامة للجيوش للنقاط الحدودية، والاطلاع على حقيقة ما يحدث، كما اعطى مجيء هذه الكتيبة انطباعا حسنا للمواطنين، و سيعزز وجودها بشكل دائما أمننا واستقرارنا.

مودي تراوري، مواطن من منطقة مدبوكو

أرحب بالجيش الوطني الذي قدم إلينا في منطقة مدبوگو، وأشكره على الخدمات الطبية التي قدم لنا من فحوص واستشارات، والحمد لله أن الجيش متواجد معنا في منطقتنا الحدودية.
لقد أصبحنا آمنين مطمئنين بوجود الجيش الوطني معنا، ونشكر الجيش على كل ما يقدمه ونحن ندعمه ونفتخر به.

ينفذ الجيش الوطني في مناطق انتشاره عمليات عسكرية مدنية، تتمثل في تقديم معاينات وأدوية مجانية للمواطنين القاطنين في مناطق تحرك الوحدات العسكرية، وفي هذا الإطار قدمت البعثة الطبية المرافقة لقائد الأركان العامة للجيوش العديد من الاستشارات والأدوية لصالح المواطنين في القرى الحدودية

لقد مثلت لنا هذه الزيارة التفقد ية، خطوة كبرى نحو تعزيز الجبهة الداخلية وتوطيد عرى العلاقة بين الجيش الوطني والمواطنين، وإرساء ثقة الموريتانيين في قدرات جيشهم

شهداؤنا عظماؤنا

في معمعان الشهادة.. يجب دفع الثمن كاملا، على الجندي أن يبذل النفس رخيصة على مذبح الحرية والعزة والكرامة، ذلك هو الجود بالنفس وهو أسمى آيات الجود...

يرحل الشهيد في صمت، تاركا الأمانة للأجيال اللاحقة لتتخذ من تضحيته مثلا أعلى ودرسا لا ينسى في الوطنية والفداء... تلك هي فلسفة الجندية ومغزاها...

نقيب طيار وطالب طيار يرتقيان شهيدين على إثر تحطم طائرة تدريب عسكرية

تعرضت إحدى طائرات التدريب العسكرية، التابعة للمدرسة العسكرية للطيران في أطار يوم الأربعاء *15* مايو *2024* الساعة السابعة والنصف صباحا لخلل فني أثناء رحلة تدريب روتينية، وقد أدى ذلك إلى سقوط الطائرة وتحطمها على الفور، ما أسفر عن استشهاد طاقمها المكون من النقيب الطيار سيد أحمد محمدن أحمد باب والطالب ضابط طيار سيد امين محمد العبد.

وقد أشرف وفد رفيع المستوى على صلاة الجنازة على الشهيدين، حيث ترأس وزير الدفاع الوطني السيد حنن ولد سيدي رفقة قائد الأركان العامة للجيوش، الفريق مختار بله شعبان، ظهر يوم الخميس مراسم تشييع جثماني الشهيدين النقيب الطيار سيد أحمد ولد محمدن، والطالب ضابط طيار سيد أمين ولد محمد العبد. وقد أقيمت صلاة الجنازة على الشهيدين بجامع ابن عباس.

وحضر إلى جانب وزير الدفاع وقائد الأركان وزير الاسكان والعمران وقائد الأركان العامة للجيوش المساعد وقائد أركان الحرس وقائد أركان الطيران وقادة الفرق والمديريات بالأركان العامة للجيوش، وعدد كبير من الضباط وضباط الصف والجنود، بالإضافة إلى أهالي الشهداء وجمع غفير من المواطنين.

وفي اليوم الموالي، قدم وفد من الأركان العامة للجيوش واجب العزاء في شهيدي الجيش الوطني، باسم قائد الأركان العامة للجيوش الفريق المختار بله شعبان، حيث أدى وفد عسكري بقيادة اللواء محمد الشيخ بيده قائد أركان الجيش الجوي، زيارة تعزية ومواساة لأسرتي الشهيدين.

وقد مثل اللواء قائد الجيش الجوي، قائد الأركان العامة للجيوش، الذي كان من المقرر أن يقود وفد التعزية والمواساة، قبل أن تستجد مشاغل مرتبطة بأولويات العمل.

وقد قدم اللواء قائد الجيش الجوي، تعازي قائد الأركان العامة للجيوش لأفراد أسرة الفقيدين، خلال زيارته لكل أسرة على حدة، راجيا لهما الرحمة والغفران، ولذويهما الصبر والسلوان.

وفي نهاية واجب العزاء، قدم اللواء، باسم قائد الأركان العامة للجيوش، مساعدة مادية للأسرتين كل على حدة.

وكان برفقة اللواء قائد الجيش الجوي العقيد محمد عبد الله محمد مولود مدير الشؤون الاجتماعية، والعقيد أعلي ولد امحمد مستشار قائد الأركان العامة للجيوش وعدد من ضباط سلاح الطيران.

بعد أن هدأت النفس المطمئنة الراضية بقدر الله، وقبل أن تتجاوز ألم الفقد، سطرت النجاح محمذن فال، الأم والمربية التي كنا شهودا على قوة إيمانها واحتسابها، كلمات مفعمة بمعاني الوطنية، ربما لا يفهمها إلا من عاش التجربة، وذاق طعم مرارة الوداع الأخير، لكنها ستظل نبراسا يضيئ طريقنا كجنود ويزودنا بقوة الاستمرار على درب التضحية والفداء...

كتبت النجاح محمذن فال، أم الشهيد النقيب الطيار سيداحمد محمدن أحمد بابه عن معنى الشهادة، فقالت:

نحن أمة التضحية والشهادة

نعى كتابنا المقدس رسولنا صلى الله عليه وسلم وهو حي، فقال: {إِنَّكَ مَيِّت وَإِنَّهُم مَّيِّتُون } هذا حكم عام، فالموت مصيبة كما حددها القرآن {فَأَصَٰبَتكُم مُّصِيبَةُ ٱلمَوتِ}.

ويُؤجر الصابرون على فقد الأحبة عظيم الأجر {ٱلَّذِين إِذَآ أَصَٰبَتهُم مُّصِيبَة قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيهِ رَٰجِعُون. أُوْلَٰئِكَ عَلَيهِم صَلَوَٰت مِّن رَّبِّهِم وَرَحمَة وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلمُهتَدُون} ..ومع كل هذا الثواب، فإن مصيبة الموت ليست هي الشهادة..

الشهادة مقام عظيم، نحتاج كثيرا لاستجلاء معانيه السامية، خاصة شهداء ساحة الشرف..الشهيد لا يتعرض لسؤال الملكين.. الشهيد لا يمر بالبرزخ.. الشهيد تطير به طيور قادمة من الجنة إلى سدرة المنتهى، ويستقر في الجنة {عِندَ سِدرَةِ ٱلمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلمَأوَىٰ}.

وقد ورد في تفسير الطبري أنها هي يمين العرش، وهي منزل الشهداء في الجنة، فما بالك بشهيد مثل ابني، النقيب الطيار المقاتل سيد أحمد محمدن أحمد باب غلام-الاسياد، الذي ارتقى شهيدا يوم الخامس عشر من مايو 2024، في مهمة قتالية كشفت الفيديوهات كيف نفذها بمهارة وروح فدائية، عكست معدنه النبيل واستعداده للتضحية في سبيل من أقسم يوما على أن يحميهم، حيث جنب ساكنة مدينة أطار كارثة محققة، كانت ستخلف ضحايا كثر لو سقطت الطائرة على الأحياء السكنية.. وحين انتشرت ألسنة اللهب حول الطائرة المنكوبة، كان من حق ابني الاسياد أن يستخدم مظلته وينجو بحياته، لكنه فضل فداء السكان وظل يقود الطائرة بثبات، إلى أن تدحرجت نحو المطار والنار تشتعل، حتى تمكن في بطولة أسطورية من تخطى كل الأحياء السكنية..

ملحمة بطولية أسطورية، سجلها ابني البطل الشجاع سيد أحمد محمدن أحمد باب غلام، الذي اختار الفداء والشهادة على أن ينجو بنفسه، ويترك السكان يواجهون كارثة ..

مفهوم الفداء هو درس عظيم وقيمة سامية، علينا أن نزرعها في أبنائنا، أسوة بالقرآن الكريم {وَمَن أحيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أحيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعاً} صدق الله العظيم...

هذا هو الجزء الأول من الملحمة البطولية، أما الجزء الثاني فهو الذي انشغل فيه بإنقاذ الطيار المتدرب الذي كان يدربه سيد آمين، الذي ارتقى شهيدا بعد كل محاولات إنقاذه..

لقد شوهد ابني النقيب سيد أحمد وهو يدفع الطيار المتدرب سيد آمين إلى القفز بالمظلة، وقد نجح في ذلك لكنه ارتقى شهيدا بعد القفز.

ليست الشهادة موتا، بل إن الله نفى الموت عن الشهداء، {وَلَا تَحسَبَنَّ ٱلَّذِين قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَموَٰتًا بَل أَحيَآءٌ عِندَ

رَبِّهِم يُرزَقُون. فَرِحِين بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضلِهِ وَيَستَبشِرُون بِٱلَّذِين لَم يَلحَقُواْ بِهِم مِّن خَلفِهِم أَلَّا خَوف عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُون. يَستَبشِرُون بِنِعمَة مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضل وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجرَ ٱلمُؤمِنِين}.

مقام الشهادة هذا يجب أن يظل عظيما في نفوسنا، وأن يبقى الفداء للوطن والتضحية من أجل المواطنين مطلبا نبيلا عندنا..

لقد سُطرت هذه الملحمة الاسطورية ذات صباح، بأحرف من ذهب على جدران الذاكرة العسكرية الوطنية، حينما قدّم ابني سيد أحمد محمدن غلام روحه فداء لساكنة أطار، ولا شك أنه استحضر الآية الكريمة {وَمَن أحيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أحيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعاً}.

إن مفاهيم الفداء والشهادة والتضحية، تنتمي إلى مدرسة ومنظومة قيمية لا يدركها إلا من انتسب لمصنع الرجال، الذي هو الجيش الوطني الموريتاني ..

ولا تتحقق الشهادة في سبيل الله إلا من خلال المهام القتالية للجيوش الوطنية.

أما من يحصدون أرواح المدنيين، ويستهدفون جيوش دولهم، فلا نصيب لهم ولا حظ من الشهادة...

تقبل الله ابني وسائر شهداء الجيش الوطني في عليين، وتغمدهم برحمته الواسعة...

عاش الجيش الوطني، درع البلاد وحامي حماها، وعاشت موريتانيا قوية بتضحيات أبنائها البررة...

المقاومة
قصة الوطنية الأولى

المقاومة هي فعل تحرر ونزوع نحو الانعتاق والندية.. هي حقبة حبلى بمعاني التضحية والإقدام والشجاعة.. هي إرادة متمنعة على التطويع والترويض، إنها تجسيد لتمسك أهل هذه الأرض بجذورهم التي تمدهم دوما بعناصر القوة والتحدي..

في هذه الفسحة سنحدثكم عن أبطال، مروا بنا ذات يوم من أيام مجد هذه الأمة، وتركوا أثرا عظيما... أبطال زرعوا بأيديهم الطاهرة بذرة الوطنية الأولى في هذا الأديم، وتعهدوها بدمائم الزكية...

سنحدثكم عن أساليب قتالية مبتكرة، تفتقت عنها عبقرية محاربين أشداء، وهم يقارعون بصدورهم العارية آلة البطش الاستعمارية على مدى ثلاثة عقود من الزمن، ليكتبوا فصلا جديدا في سفر الفن الحربي والتاريخ العسكري...

أدب المقاومة في موريتانيا
(1854- 1934م)

بقلم أ.د. محمد الحسن محمد المصطفى
أستاذ جامعات في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط

مقدمة

الإبداع الأدبي تجربة لغوية جمالية صادرة عن فرد ضمن مجموعة بشرية، وهي موجهة إلى متلق أو مجموعة متلقين في بلد، أو مدينة أو قرية، أو إقليم وصولا للعالم الواسع، وكونه فعالية جمالية إبداعية صادرة من أديب مرهف الإحساس، متقد الموهبة، عميق الثقافة لا يعزله عن الجماعة، بل يدخله في صميم قضاياها الجوهرية، أفراحا وأتراحا، واجبات وحقوقا، مرتبطا برهاناتها المشتركة، معبرا أمينا عن لحمتها الوطنية، صوتاً صادقاً لوحدتها المصيرية عبر العصور المتتابعة والحقب المتعاقبة.

والأدب الموريتاني الفصيح - والشعر خاصة - ما فتئ يواكب القضايا الوطنية منذ نشأته في القرن الثاني عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي على الأرجح، في مجالس المديح النبوي، وحضرات العلماء، ومحاظرهم مصورا أنماط الحياة الاجتماعية المختلفة، واصفا الحروب والنزاعات، منتقدا الظواهر السلبية، اجتماعية كانت أم سياسية، أم اقتصادية في احترام عميق لتعاليم الدين الراسخة، وقيمه السديدة العادلة.

ولعل من أهم الأدوار التي قام بها الشعر الموريتاني القديم إعلان المقاومة والجهاد ضد الاستعمار الفرنسي سواء خلال مراحله التمهيدية، أو بعد دخوله المباشر للحوزة الترابية الوطنية والعمل على احتلال البلاد، ونهب مقدراتها ومحاولة طمس تاريخها المجيد وهويتها العتيدة.

وقد نشأ شعر المقاومة، والدعوة إلى جهاد المستعمر مبكرا، خاصة منذ النصف الثاني من القرن الثالث عشر (منتصف القرن التاسع عشر الميلادي) عندما بدأت أطماع الفرنسيين الاستعمارية تتطلع إلى عبور الضفة اليمنى من نهر السنغال (المعروف قديما بنهر صنهاجة). واتضحت هذه المخاطر أكثر عندما شن الوالي الفرنسي على السنغال فيدرب Faidherbe هجوما على إمارة اترارزة في عهد الأمير محمد لحبيب بن اعمر

بن المختار(ت1277هـ، 1860م) ردا على رفض الأخير محاولات الهيمنة الفرنسية على إمارته خاصة حقوقها في الأراضي الواقعة جنوب نهر السنغال، بعد زواجه من وريثة عرش الوالو الأميرة جمبت أمبودج سنة (1248هـ/1832م) حيث أنجبت له الأمير اعل بن محمد لحبيب (ت 1304هـ/ 1886م).

وقد أخذ الوالي الفرنسي يتحرش بالأمير محمد لحبيب، حتى اندلعت الحرب بين الطرفين، الوطني التروزي والاستعماري الفرنسي سنة 1854م في وقت كانت أراضي البلاد مقسمة إلى إمارات ورئاسات وإقطاعيات، يغلب عليها التنافس والصراع، مع إحساس مشترك بالخطر الخارجي الضاغط، وغياب استيراتيجية شاملة وموحدة للتصدي له وردعه، بل وهزيمته وطرده إلى ما وراء الحدود المعترف بها في ذلك الإبان .

وبرغم بسالة محاربي إمارة اترارزة، وشجاعتهم وصبرهم في المعارك إلا أن غياب الدعم المعتبر من الإمارات الموريتانية المجاورة، وعدم قدوم دعم من الشمال المغربي، أدى في النهاية إلى أن تقبل الإمارة اتفاقية مجحفة لإنهاء الحرب، بعد خمس سنوات صعبة وقاسية (1854-1858م)، تخلت بموجبها عن حقوقها في الأراضي الواقعة جنوب النهر بحيث أصبح النهر حدا فاصلا بين البلدين، بالإضافة إلى تنازلات تتعلق بتجارة الصمغ، وبعض الامتيازات الضريبة.

وخلال هذه الحرب صدحت حناجر الشعراء- كما سنرى- بالقصائد الممجدة للجهاد ضد الاستعمار، باعثة النشاط وروح الحماس والاستبسال في نفوس الشباب المجاهدين الشجعان.

بعد انتهاء حرب فيدرب مع الأمير محمد لحبيب أخذت الإدارة الاستعمارية في السنغال تشعل الصراعات بين الإمارات، والرئاسات الاجتماعية، كما قامت بإذكاء النعرات الفئوية المختلفة، بهدف زرع الشقاق، وإضعاف شوكة الموريتانيين، ومنعهم من التوحد في وجه الغزو الفرنسي الوشيك، وصاحب ذلك تنظيم الادارة الفرنسية في سينلوي رحلات استكشافية إلى داخل البلاد للتعرف عليها، سبيلا إلى السيطرة عليها.

وأخيرا بدأت أولى خطوات تنفيذ مخطط احتلال البلاد، بدخول كيهيدي وسيلباي في وقت مبكر نسبيا أي سنة 1882م.

وبعد حوالى عشرين سنة من ذلك التاريخ شرع منظر الحملة الاستعمارية الفرنسية لموريتانيا وقائدها كزافيي كابولاني في غزو موريتانيا رافعا شعار: «إحلال السلم الأهلي» ولم يكن ذلك الشعار صحيحا ولا صادقا، وإنما كانت خطة ماكرة لإدخال البلاد في نطاق الهيمنة الفرنسية وتنفيذ المشروع الاستعماري المتفق عليه بينه ووزارة المستعمرات الفرنسية لربط مستعمراتها في غرب القارة وشمالها، وهكذا استطاع التغلغل في موريتانيا عبر الترارزة والبراكنة، حتى وصل تكانت، وهناك لقي مصرعه في تجكجة سنة 1905م على يد مجموعة من المجاهدين الأبطال بقيادة البطل سيدي ولد مولاي الزين، وكان ذلك انتصارا عظيما للمقاومة الوطنية الموريتانية.

وقد بدأت مقاومة الشعب الموريتاني للمغتصب الأجنبي سنة 1902م من خلال معارك التاكلالت وسهوت الماء وغيرهما وكبدوا القوات الغازية خسائر فادحة، وتتابعت المعارك البطولية للمقاومة التي زادت على خمس وأربعين معركة.

السمات المضمونية لأدب المقاومة الموريتانية

ويمكن القول إن أدب المقاومة الموريتانية ضد المستعمر امتاز بالسمات المضمونية التالية:

الدعوة إلى التعبئة العسكرية ضد الاستعمار

لقد كان الشعراء الموريتانيون سباقين إلى التحذير من خطر الاحتلال الفرنسي للبلاد، وهو أمر ليس بالغريب، إذ أن الشاعر - والأديب عموما - ربما كان أرهف إحساسا من غيره، وبالتالي فهو أعمق رؤية للحاضر وأقوى استشرافا للمستقبل، ونجد ذلك عند الشاعر الشيخ سيدي محمد ولد الشيخ سيديا، الذي دعا إلى التصدي للمستعمر ومجابهته، في وقت كان لا يزال فيه احتلال هذا البلد فكرة تراود مهندسي السياسة الاستعمارية، فالشاعر يحذر من الخطر الوشيك، ويدعو إلى إعداد العدة والاستعداد اتباعا لقول الله تعالى {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ}، [الأنفال الآية 60]، والقوة ورباط الخيل يختلفان من حيث الوسائل والخطط بحسب أحوال الزمان، وظروف المكان.

وفي هذا السياق الصعب جاء الاجتماع العام الذي عقد عام (1272هـ/1856م) في تندوجه (بئر شمال أبي تلميت) بدعوة من الشيخ سيديا الكبير (ت1284هـ/1868م) الذي استجاب لدعوته أمراء الترارزة والبراكنة وآدرار وتكانت وكثير من علماء البلاد، فكان هذا الاجتماع التاريخي هو الشرارة التي مهدت للجهاد والمقاومة بعد الحرب التي قامت بين الأمير محمد الحبيب والوالي الفرنسي في السنغال الجنرال فيدرب الذي كان يسعى إلى بسط نفوذه على الضفة اليسرى لنهر السنغال، والتخفيف من شروط التبادل التجاري بين الشركات الفرنسية والموريتانيين، كما أشرنا في صدر هذا المقال.

لقد كان الشيخ سيديا الكبير يرى أن القضاء على الخطر الخارجي ضمان لحماية حوزة البلاد وبيضتها وقيل إنه لم يكتف بطلب العتاد، وإنما حاول صنع البارود في موضع حمل اسم «كثيب البارود»، فكانت تلك الجهود ممهدة للدعوة إلى الجهاد العسكري الناجح.

وبعد وفاته رحمه الله سنة (1284ه/1868م) سار على نهجه ابنه الشيخ سيدي محمد (ت1285هـ/1869) الذي حرض الناس على الجهاد ضد المستعمر في رائيته الشهيرة التي يقول فيها: (بحر: الوافر)

ولو في المسلمين اليوم حر
يفك الأسر أو يحمي الذمارا
لفكوا دينهم وحموه لما
أراد الكافرون به الصغارا
حماة الدين إن الدين صارا
أسيرا للصوص وللنصارى
فإن بادرتموه تداركوه
وإلا يسبق السيف البدارا

ولا يكتفي الشاعر الكبيرالشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي بهذه الصرخة المدوية وإنما يذكر بالثارات التاريخية بين الإسلام والعدو المستعمر، وأطماعهم المتراكمة في التدخل في شؤون البلاد والعباد: (بحر: الوافر)

وروم عاينوا في الدين ضعفا
فراموا كل ما راموا اختبارا
فإن أنتم سعيتم وابتدرتم
برغم منهم ازدجروا ازدجارا
وإن أنتم تكاسلتم وخمتم
برغم منكم ابتدروا ابتدارا
فألفوكم كما يبغون فوضى
حيارى لا انتداب ولا ائتمارا

أما ابن الطلبة (1272هـ / 1856م) فيقول محرضا ومستثيرا همم بني بلده: (بحر: الطويل)

ليبك لدين الله من كان باكيا
فقد عريت أفراسه والرواحل
ولا تعولوه بالدموع فإنه
بذلك يستشفي النساء الثواكل
ولكن بأطراف الرماح فإنها
شفاء الصدور والمذاكي القوافل
وكل فتى صعب الكريهة ماجد
مجد محق ليس يثنيه باطل

أما محمد العاقب بن مايابى (ت 1327هـ/1909م) فقد كان شعره ملحمة من الملاحم الموريتانية كما في قوله داعيا إلى الجهاد بعد احتلال البلاد سنة 1902، ومفتيا بوجوب الجهاد للدفاع عن الوطن يقول: (بحر: الرجز)

مِنِّي إِلَى مَنْ فِي حِمَى «الْمُكَبَّلِ»
مِنْ «قَرْقُلٍ» لِمَا وَرَاءَ «الْعُقْلِ»
أُعِيذُكُمْ بِاللَّهِ مِنْ فَضِيحَةِ الدْ
ـدُنْيَا وَمَـنْ رَأْيُكُمُ الْمُفَيَّلِ
لَا تَشْتَرُوا دَنِيَّةً بِدِينِكُمْ
لَمْ يَرْضَهَا غَيْرُ الدَّنِي الْأَرْذَلِ
تَرْجُونَ أَمْنَ الْكَافِرِينَ بَعْدَ مَا
نَفَـاهُ نَصُّ الْمُحْكَمِ الْمُنَزَّلِ
قَدْ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَهْدَهُ
أَنْ يُومِنُوا بِالْعَرَبِيِّ الْمُرْسَلِ
فَنَقَضُـوا مِيثَاقَـهُ وَأَنْتُـمُ
تَرْجُونَ مِنْهُمْ وَفَا السَّمَوْأَلِ
عَلَى الْقَوِيِّ كُتِبَ الْجِهَادُ لَـ
ـكِنْ هِجْرَةٌ عَلَى الضَّعِيفِ الْأَعْزَلِ

وأما الأديب ماء العينين بن العتيق (ت 1376هـ/1957م) فكان لا يرى عذرا لأي موريتاني قادر على جهاد الاحتلال ولم يبادر لأداء الواجب يقول: (بحر الطويل):

وَذُو الدِّينِ تَنْهَاهُ الْمُرُوءَةُ وَالتُّقَى
وَيَنْهَى كَرِيمَ الْأَصْلِ عَنْهُمْ نِجَارُهُ
وَطَبْعُ أَبِي النَّفْسِ يَأْنَفُ مِنْهُمُ
وَيَمْنَعُ مِنْهُمْ ذَا الْفَخَارِ افْتِخَارُهُ
وَلَا تَأْلُ جُهْدًا فِي الْجِهَادِ وَمَا انْجَلَتْ
مَعَاذِرُهُ فَلْيَنْأَ عَنْهُمْ مَزَارُهُ
فَمَا الْعُذْرُ فِي نَبْذِ الْجِهَادِ لِقَادِرٍ
فَلَوْ خَذَلَتْهُ النَّاسُ فَاللَّهُ جَارُهُ

ونجد أيضا الحاج محمود با المتوفى سنة (1418هـ 1998م) يواجه المستعمر في حرب لا هوادة فيها في مواجهة متواصلة معه: (البحر: البسيط)

يا عام «شعس» فخذ ذا الشعر مغتبطا
من «الفلاح» وأبناء لها غرر
قمنا مع المجد والإيثار نستبق
للنصر والنشر والمولى لنا وزر
لأمة المصطفى المختار من مضر
علم الشريعة في الآفاق ينتشر
قمنا خميسا وأبطال لنا «تتلوا»
من فوق سائرة والجو معتكر
تسابق الريح تطوي الأرض مشرقة
من حفظ خالقها تعلو وتنحدر
تجتاز فيح فلاة البيد ناشزة
عن كل وغد إلى الأدبار ينحدر
ناء عن الخير دراك المنى أملا
إن الأماني لا تبقي ولا تذر

وصف معارك المقاومة ضد المستعمر

وثقت الدواوين والموسوعات الأدبية الموريتانية شعرا فصيحا وشعبيا يتركز موضوعه على وصف المعارك التي خاضها المجاهدون الموريتانيون ضد الاحتلال الفرنسي وما ألحقوه به من خسائر مادية ومعنوية، كما وثقت هذه النصوص «مدح المجاهدين ورثاء الشهداء» في المعارك المتلاحقة التي خاضوها رغم تباين كفاءة السلاح بينهم وبين عدوهم، إلا أن سلاح الإيمان القوي بالله ورسوله، والاقتناع الراسخ بوجوب الدفاع عن الوطن كان عندهم أقوى من كل سلاح حيث خاضوا هذه المعارك خوض المؤمنين الموقنين بالفوز بإحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة دفاعا عن الوطن في ساحة الشرف والتضحية النبيلة.

الهجرة عن البلاد بعد احتلالها

أفتى عدد من العلماء بوجوب الهجرة عن دار الاحتلال إلى دار الاسلام.

وهكذا هاجر ثلاثة من العلماء الكبار هم: محمد العاقب، ومحمد الخضر، ومحمد حبيب الله بنوا سيدي عبد الله بن مايابا، كما هاجر العلامة محمد الأمين بن أحمد زيدان، وهاجر الشريف الشيخ المجاهد محمد الأمين بن زين القلقمي في أكثر من مائة أسرة من أهل بلاد شنقيط أغلبهم من الحوض عن طريق الصحراء الكبرى، حتى و صلوا إلى ليبيا، ومنها إلى تركيا حيث استقر الشيخ وتلامذته هناك محاطين بكل صنوف التقدير والتكريم، كما هاجر غيرهم من العلماء والشعراء ولا يتسع حيز المقال لذكر أسمائهم.

مقاطعة المدرسة الفرنسية

حاصر الموريتانيون في أغلبهم المدرسة الفرنسية وطالبوا بإغلاقها، غير أن السلطات الفرنسية أصبحت تفرض الدراسة فيها على البالغين وخاصة من أبناء الأعيان.

وقد وصل الأمر إلى حرمان هؤلاء الأعيان من كثير من الامتيازات التي تقدمها السلطات الاستعمارية لهم ما لم يقوموا بواجباتهم المتمثلة في جلب الطلبة إلى المدرسة الاستعمارية.

وهاجم كثير من العلماء هذه المدرسة المغرضة، وتوسط بعضهم عند ذوي النفوذ لإغلاق المدارس في أقاليمهم ومناطقهم.

ولتسهيل هذا الهدف الخبيث الرامي إلى عزل البلاد عن ماضيها العلمي والحضاري المجيد، وتنفيذا لهذا المشروع الخطير قامت السلطات الفرنسية بمحاصرة المحظرة ومحاولة تفريغها من طلابها، وطالب الموظفون الإداريون الفرنسيون السلطات الاستعمارية في سينلوي إغلاق المحاظر، حتى ينجح مشروع السيطرة على موريتانيا عسكريا وثقافيا، ورأوا أن ذلك غير ممكن مع وجود هذه المؤسسة الثقافية العلمية العريقة متعددة المهام، والغايات.

الدعوة إلى المقاطعة الاقتصادية للمستعمر

دعا الشعراء الموريتانيون إلى مقاطعة المحتل اقتصاديا ومنعه من الوصول الى الصمغ العربي الذي كانت الشركات الأوربية تحتاجه في صناعات حيوية كالملابس، والمنسوجات، وغيرها.

كما دعوا منذ الثلث الاخير من القرن الثالث عشر الهجري الموافق لمنتصف القرن التاسع عشر الميلادي إلى الوقوف مع أمير الترارزة محمد لحبيب بن اعمر بن المختار خلال ما عرف ب «حرب الصمغ العربي» التي أشرنا إليها سابقا، يقول الشاعر العلامة اجدود بن اكتوشني العلوي (ت 1289هـ - 1874): (الخفيف)

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ شُدُّوا عَلَيْهِمْ
وَانْزِلُوا «الزِّيرَ» وَانْزِلُوا «كَنَّارَا»
سَارِعُوا لِلْجِهَادِ بَعْدَ التَّوَانِي
وَاجْعَلُوا خَشْيَةَ الْإِلَهِ شِعَارَا
فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَكُونُوا
إِخْوَةً فِي التُّقَى وَفُكُّوا الْأَسَارَى
وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ
وَتَوَاصَوْا بِالْجَارِ وَاحْمُوا الذِّمَارَا

لاَ تُعِينُوا بِالْعِلْكِ حِزْبَ الْأَعَادِي
وَبِرَجْلٍ يُهَدِّمُ الْأَمْصَارَا

نظرة على أساليب شعر المقاومة الفصيح

تفاوتت نصوص المدونة بين الأساليب الناضحة بالحماس، والاندفاع في رسالة مقاومة المستعمر، وهي قصائد تمتاز بسلاسة الألفاظ، وقوة وقع جرسها الموسيقي مما يشي بتقليدها لأسلوب المعارك والمواجهات العسكرية، كما يلجأ الشعراء أحيانا لاستعمال غريب اللغة لتصوير تلك المعارك المفترضة، كما فعل الشيخ سيد محمد ولد الشيخ سيديا، حيث يقول: (بحر: الوافر)

وَأَنْ تَسْتَنْفِرُوا جَمْعًا لُهَامَا
تَغُصُّ بِهِ السَّبَاسِبُ وَالصَّحَارَى
تَمُرُّ عَلَى الأَمَاعِزِ وَالثَّنَايَا
قَنَابِلُهُ فَتَتْرُكُهَا غُبَارَا
تَنِي رُبْدُ النَّعَامِ بِحَافَتَيْهِ
وَتَغْيَا دُونَ مُعْظَمِهِ الْحُبَارَى
يَلُوحُ زُهَاوُهُ لَكَ مِنْ بَعِيدٍ
كَمَا رَفَعَ الْعَسَاقِيلُ الْجِرَارَا
تَخَالُ سِلاَحَهُ شُهْبًا تَهَاوَى
وَتَحْسِبُ لَيْلَهَا النَّقْعَ الْمُثَارَا

لكنه سرعان ما يرجع للسهولة والسلاسة وعذوبة الشعر في مقطع آخر من القصيدة:

فَيَا لِلْمُسْلِمِينَ لَهَا أُمُورًا
وَلَوْ لِلنَّارِ بَعْدَ الْمَوْتِ صَارَا
تَهَاوَنْتُمْ بِمَوْقِعِهَا وَمَا إِنْ
لَهَا الْأَكْبَادُ تَنْفَطِرُ انْفِطَارَا
لُصُوصٌ لاَ تَخَافُ الْبَأْسَ مِنْكُمْ
تَهَاوَنْتُمْ بِهَا إِلاَّ اغْتِرَارَا
وَلاَ يَنْجُو مُقِيمٌ مِنْ أَذَاهُمْ
وَلاَ الْعُقْبَى فَتَرْضَى أَنْ تُدَارَى
وَلاَ شِيبٌ عُكُوفٌ فِي الْمُصَلَّى
وَلاَ ابْنُ تَنَائِفٍ اتَّخَذَ السُّفَارَا

ويعكس هذا فهم الشاعر لمراحل تجربته الشعرية وما يناسب كل مرحلة منها، ففي مرحلة الوصف يلجأ إلى اللغة المعجمية، وفي موضع الدعوة إلى المقاومة والتحريض والحض عليها يختار لغة عاطفية تتقد إخلاصا وصدقا وسلاسة في أكثر الأحوال.

ونجد ذلك التفاوت عند شعراء من أمثال: باب ولد أحمد بيبه، واجدود ولد اكتوشني.

وقد تغلب اللغة القاموسية على شاعر مثل امحمد ولد الطلبه، في حين تميل إلى السهولة مع شعراء آخرين مثل امحمد ولد أحمد يوره، ومحمد سالم ولد أبي المعالي ومحمود با وغيرهم.

يقول محمد بن أحمد يوره (ت 1342هـ/1920م) يمجد الأمير سيد أحمد بن عيد وبطولاته بعد أن أسر في معركة غير متكافئة مع قوات الاحتلال قاتل فيها بشجاعة مشهودة: (البسيط)

إِنْ يَحْبِسُوكَ فَحَبْسُ الْخَيْلِ مَكْرُمَةٌ
وَلَيْسَ يَسْرَحُ إِلاَّ الإِبْلُ وَالْحُمُرُ
أَوْ يَكْسِفُوا ضَوْءَكَ الْبَادِي فَلاَ عَجَبٌ
فَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلاَّ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
أَوْ يَنْكِبُوكَ عَنِ الْعَلْيَا فَلاَ عَجَبٌ
لاَ يَنْكِبُ الدَّهْرُ إِلاَّ مَنْ لَهُ قَدَرُ
أَوْ يَأْخُذُوكَ بِلاَ عُذْرٍ فَلاَ عَجَبٌ
فَالثَّوْرُ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ

وبالجملة فإن أساليب الشعراء الموريتانيين في شعرهم المقاوم جاءت متسقة مع ثقافتهم وتقاليدهم الفنية رغم جدة الموضوع وظرفيته بالنسبة لهم، كما حاولوا التجديد في الصورة الشعرية ووفقوا في ذلك إلى حد كبير.

خاتمة

لقد سطرت قرائح الشعراء الموريتانيين قصائد تفيض حماسا، وتشجيعا على مقاومة المستعمر وجهاده، ودحره.

ولقد تصدت له بالفعل مدافع الأبطال الهادرة، وحناجر الشعراء الصادعة، وفتاوى العلماء القاطعة، فكبدته خسائر من افدح ما تكبده في مستعمراته في ذلك الحين، حيث خسر عددا معتبرا من قادته الكبار، وضباطه المتمرسين، ورماته المختارين، وأعوانه الطامعين. واستمر الرفض الثقافي واشتد أواره بعد انحسار المقاومة المسلحة إثر استفادة قوات الاحتلال من وسائل غير تقليدية في ذلك الإبان، كالطائرات، والمدافع الثقيلة، والسيارات العسكرية المجهزة وغيرها.

وخلال سنوات قلائل انطلق النضال السياسي محققا نجاحات كبيرة انتهت باستقلال البلاد في 28 نوفمبر سنة 1960، وخروج المستعمر نهائيا من البلاد، ثم مراجعة اتفاقياته العسكرية سنة 1973، فاكتملت بذلك مراحل استقلال البلاد، وانتزعت كامل سيادتها، وعزتها، وكرامتها التي توارث صيانتها والتضحية من أجلها الأبناء والآباء والأجداد عبر الدهور والأزمان.

قائمة المصادر والمراجع

(مرتبة ترتيبا ألفبائيا)

- أحمد بن الامين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، دار الخانجي القاهرة 1989،
- أحمد بن الشمس: النفحة الأحمدية، ط. دار يوسف بن تاشفين، كيفا موريتانيا، العين الإمارات) 2007.
- أحمد ولد حبيب الله: المقاومة الثقافية في موريتانيا، الرابطة الوطنية لتخليد بطولات المقاومة 2015،
- التقي بن الشيخ: المقاومة الثقافية في موريتانيا، قراءة في الأنماط، مجلة الأديب، عدد ممتاز 13، 14، 15 سنة 2010،
- الخليل النحوي: بلاد شنقيط، المنارة والرباط، الالكسو، تونس 1987،
- الشيخ سيد محمد ولد الشيخ سيديا: الديوان، تحقيق عبد الله ولد سيديا - دار الرضوان 2018،
- الشيخ عبد الله بن صلاح الملقب كلاه: الديوان، تحقيق ناه بن أحمد حامد، الدار العالمية - القاهرة - 2022
- الشيخ ولد سيد عبد الله: نقد الشعر عند الشناقطة، اتحاد الكتاب والأدباء الموريتانيين، 2013،
- الطالب اخيار بن مامين: الشيخ ماء العينين، علماء وأمراء في مواجهة الاستعمار الفرنسي، الطبعة الثانية، دار امربيه رب، الرباط 2009،
- امحمد بن الطلبة: الديوان، دار الرضوان 1996،
- جان جيليه: التوغل في موريتانيا، ترجمة محمدن حمين، الكويت 2007،
- سعد بوه محمد المصطفى: معارك المقاومة الوطنية، نواكشوط 2018،
- سيدي محمد ولد حديد: مقتل منظر الحملة الاستعمارية الفرنسية في موريتانيا- القصة الكاملة - منشورات اتحاد الادباء والكتاب الموريتانيين - نواكشوط 2010
- عبد الحي بن التاب: الديوان، تحقيق خديجة بنت عبد الحي، ط 1 2018،
- عبد الله أحمد حمدي: مختارات من الشعر الإسلامي الموريتاني، منشورات دار الضياء 2000،
- مجموعة من الباحثين، بتنسيق محمدو بن سيدي، الملقب بدن: الطريقة الشاذلية القظفية: الإرشاد والإمداد والجهاد، ط 2022/1،
- محمد الأمين ولد لكويري: دور الشعراء الموريتانيين في مقاومة المستعمر، مقال منشور في مجلة الأديب، العدد الممتاز 13، 14، 15، اتحاد الكتاب والأدباء الموريتانيين 2010،
- محمد الحسن محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا، الشارقة 2005،
- محمد المختار بن اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا، تونس 1987،
- محمد المختار ولد اباه ومحمد الحسن محمد المصطفى وأحمد ولد امبيريك: منتخبات من الشعر الموريتاني المعاصر - جامعة شنقيط العصرية - انواكشوط، 2012،
- محمد ولد عبد الحي ومحمد الحسن محمد المصطفى: مختارات من الشعر الموريتاني، نشرت ضمن مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين - الجزء 5، مؤسسة البابطين للإبداع الشعري، الكويت 2001.
- يحي بن محمدن الهاشمي: شعر المقاومة الموريتانية، دار التوزيع والنشر، القاهرة 2013.

معضلـــة الســـاحل..

التجليات والتداعيات

مع بداية الألفية الثالثة، بدأت تتشكل ملامح أزمة متعددة الأبعاد في منطقة الساحل والصحراء، هي ما بات يُعرف لدى الباحثين والمهتمين وصناع القرار بمعضلة الساحل.

يستعرض هذا الركن التدابير الرامية إلى احتواء خطر التطرف والجريمة المنظمة الناجم عن هذه المعضلة، واستنطاق الواقع والسياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية والأمنية.

و سنحرص في هذه الفسحة على أن تجد النخبة العسكرية والمدنية مقالات ودراسات وتحليلات جادة، تقدم إجابات على جملة الأسئلة والتساؤلات التي تعج بها منطقة الساحل منذ ما يزيد على العقدين من الزمن..

أزمـــة المـــؤسســـات في فضاء الساحل الصحراوي

د.سيدأعمر ولد شيخنا
مدير المركز الإقليمي للأبحاث والاستشارات

يجمع المراقبون على أن هناك أزمة عميقة في فضاء دول الساحل الصحراوي بل في عموم الحزام الممتد من البحر الأحمر وحتى الأطلسي، وأن حالة الصراعات وعدم الاستقرار الحالية لها جذور عميقة تتعلق ببنية الدولة وشرعية المؤسسات، وليس فقط تحديات الإرهاب والانقسامات الإثنية والصراعات والطموحات السياسية فتلك أعراض للمرض وليست هي المرض.

لقد وصل عمر الدولة الوطنية المستقلة في الفضاء الساحلي إلى منتصف العقد السابع وهي فترة كافية-نسبيا-لنضج الدولة وصلابة مؤسساتها، كما عرفت هذه البلدان منذ مطلع التسعينات انطلاق مسارات تحول ديمقراطي فقامت بوضع دساتير ديمقراطية وتعددية حزبية وإعلامية وإجراء انتخابات تنافسية وقيام مؤسسات سياسية منتخبة، مما خلق أملا في ترسيخ دولة المؤسسات القادرة على مواجهة مختلف التحديات بكفاءة في مناخ من الاستيعاب والتشارك، لكن تلك الآمال العراض تبخرت للأسف، ورست معظم تلك المسارات الديمقراطية في خانة المنطقة الرمادية، حيث انتهت عملية «التحول» إلى حالة من الجمود الديمقراطي (نظام هجين)، بمعنى أن النظام السياسي لم يعد تسلطيا صرفا - كما كان - ولكنه لا يسير بوضوح نحو الترسيخ الديمقراطي، قبل أن تنزلق الأوضاع إلى حالة جديدة بعيدة كل البعد عن الديمقراطية وحكم المؤسسات، بل أصبحت الأوطان ذاتها سيادة واستقرارا على المحك بشكل غير مسبوق.

فكيف نفهم الأسباب العميقة لأزمات الساحل الصحراوي؟ ولماذا تراجعت الديمقراطية في هذه البلدان حتى أرتكست إلى الحضيض؟.

يخلص خوان لينز (Juan J. Linz) وألفرد استيفان (Alfred Stepan) في بحثهما حول «مشاكل التحول الديمقراطي وتوطيده إلى ملاحظة جوهرية مفادها أن «الديمقراطية نظام لإدارة الدولة، ولكي يثبت هذا النظام فاعليته يتطلب ذلك وجود الدولة أولا» .لقد تناولت دراسات حديثة أسباب تعثر مسار الترسيخ الديمقراطي في بعض بلدان العالم الثالث واستقرارها في خانة النظم الهجينة (الرمادية)، وقد أكدت هذه الدراسات استنتاجا رئيسا يشير إلى الدور الخطير الذي يلعبه «ضعف الدولنة» في إعاقة التحول الديمقراطي. لقد أدت المشكلات المقترنة بالتحول الديمقراطي في الدول الضعيفة إلى توصية من نوع مختلف، وهي توصية تؤكد «الدولنة أولا» بمعنى أنه «قبل أن تكون قادرا على تحقيق الديمقراطية أو التنمية الاقتصادية، لا بد من أن تكون عندك دولة» .

يعاني التحول الديمقراطي في دول الساحل الصحراوي من معوقات جمة مرتبطة ببنى المجتمع عنوانها الأبرز «ضعف الدولنة» وتجلياته المجتمعية والمؤسسية. وتعود الجذور المؤسسة لعاهة «ضعف الدولنة» في الحالة الساحلية-الصحراوية إلى أسباب عميقة ومتداخلة، وبشكل إخضاع هذه العاهة المزمنة للتشريح التاريخي والسياسي والسوسيولوجي أولوية استراتيجية وحضارية.

وفي البدء ينبغي الاسترشاد في عملية البحث هذه بالملاحظة البحثية التي سجلها ج. بلانديه منذ العام 1959، والتي أكد

فيها أن تحليل الوضع الراهن للمجتمعات الإفريقية يشكل نتاج تاريخ ثلاثي «جمع إسهاماته»: تاريخ ما قبل الاستعمار، والتاريخ الاستعماري، وتاريخ ما بعد الاستعمار تتمثل الأسباب القريبة المؤسِّسة لضعف الدولنة إلى الطريقة التي غرست بها الإدارة الاستعمارية الدولة في التربة المحلية، فظهرت الدولة في الفضاء الساحلي كنبتة خارجية موروثة عن الاستعمار ولم تكن تطورا تاريخيا طبيعيا، ولا تعبيرا عن خصائص المجتمع وتكويناته الاجتماعية والحضارية، وهو ما شكل السياق التاريخي والموضوعي للمسار المتعثر لعملية بناء «الدولة-الأمة».

تناولت دراسات حديثة أسباب تعثر مسار الترسيخ الديمقراطي في بعض بلدان العالم الثالث واستقرارها في خانة النظم الهجينة (الرمادية)، حيث لم تعد دكتاتورية تقليدية ولا هي ماضية بوضوح نحو الديمقراطية. «إن العديد من الدول المصنفة في المنطقة الرمادية هي دول ضعيفة. وقد تدير هذه الدول العمليات السياسية بدرجة مقبولة من الديمقراطية، لكن مشكلة الدولة الضعيفة تعوق أي تقدم نحو ترسيخ الديمقراطية. لذا، فإن عملية إرساء الديمقراطية الناجحة تتطلب من هذه البلدان أن تطور «دولنة» أعمق، أي أن تصبح دولا أكثر قوة.

في هذا المناخ المتردي والمتسم بضعف الدولة وتخلفها يتضح أن الأسباب العميقة لإعاقة التحولات الديمقراطية كما يقول الدكتور برهان غليون: «لا تعود إلى مقاومة الجمهور الشعبي أو المجتمع الأهلي لفكرة الدولة الحديثة، دولة الحرية والقانون والمواطنة، وإنما إلى فشل الدولة ... وهذه هي النتيجة الحتمية لإخفاق الدولة التحديثية في تحقيق مشروعها والانقلاب عليه قبل النزوع إلى الحلول محله وتغييبه بشكل كامل. ففي الحالات كلها التي حصل فيها هذا الإخفاق تحولت الدولة إلى حاضنة ومنتجة لطبقة طفيلية مفصولة عن الشعب ومعادية له»، وبذلك تحقق هذه الدول بامتياز استحقاق «الدولة الضعيفة» التي يعرفها «مغدال» (J. Migdal) بأنها تعادي المجتمع وتناهض قواه الحزبية وتنظيماته المدنية. وبما أن «الدولنة» شرط سابق لسيرورة تحول ديمقراطي ناجحة، فإن آفاق الانتقال الديمقراطي تتراجع عندما يختل هذا الشرط.

ومن المهم هنا الإشارة بشكل رئيسي إلى أن الدولة في الساحل الصحراوي تندرج ضمن الصنف الذي يسميه عالم الاجتماع الموريتاني عبد الودود ولد الشيخ بـ «الدولة المستوردة»؛ أي تلك الدول التي تم زرعها في إفريقيا جنوب الصحراء خلال الحقبة الاستعمارية وهو صنف شائع وله نماذج شبيهة في العالم العربي كانت فيها عملية بناء الدولة الحديثة (أو إرادتها على الأقل) مساوقة لحدث الاختراق الاستعماري. لقد فرضت «الدولة المستوردة» بمؤسساتها القانونية والسياسية على المجتمع من أعلى وبالقوة.. وفي كثير من الأحيان تم انتقال مؤسسات القهر من العهد الاستعماري إلى عهد الاستقلال تقريبا من دون تغيير يذكر.

هذه الولادة للدولة ضمن السياق الاستعماري وما تخلله من مساوئ وتحديث مشوه، قد خلق حالة مبكرة من التوجس والريبة بين المجتمع من جهة والدولة التي خرجت من الرحم الاستعماري في حالة أشبه بـ «العملية القيصرية»، ويرجع بعض الدارسين هذه الحالة إلى سبب رئيس يتمثل في أن «الدولة في هذا النموذج لا تعبر عن خصوصية ثقافية ولا عن تطور تاريخي طبيعي، ولا عن خصائص المجتمع وتكويناته الاجتماعية والحضارية».

قُدّمت تعريفات عدة للدولة القوية والدولة الضعيفة أبرزت معايير ومحددات قوة الدولة أو ضعفها من زوايا مختلفة، فـ «جويل مغدال» (J. Migdal) في تصنيفه للدولة من منظور العلاقة بالمجتمع، يعتبر «الدولة القوية بالنسبة إليه هي ذات التغلغل في مجتمعها، والتي تكون قيمها السياسية والاقتصادية في مصلحة مجتمعها، وتعلي قيم المواطنة والتضامن والثقة بين مكونات المجتمع المختلفة. كما تعلو في هذا المجتمع الروابط الأفقية القائمة على القواسم الفكرية والسياسية المشتركة، والمؤطرة في الأحزاب السياسية والنقابات وتنظيمات المجتمع المدني. وتتكامل فيه تنظيمات المجتمع مع الدولة، في تحقيق أهداف المجتمع ومصالحه، ولا يقوم الخلاف بين الدولة وهذه التنظيمات على أسس شخصية أو دينية أو قبلية وعرقية، وإنما على أساس اختلاف طبيعة البرامج والسياسات.

ويربط "مغدال" (J. Migdal) هذه الشروط بالمجتمعات التي قطعت شوطا على طريق الديمقراطية».

وفي المقابل، فإن الدولة الضعيفة، وفق «مغدال» (J. Migdal)، هي العاجزة عن تنمية مجتمعها وتحقيق مصالحه. وهي في هذا تتخذ موقفا عدائيا منه وتناهض تنظيماته المدنية وأحزابه السياسية، فتنعدم الثقة بالدولة. وتنزع الدولة في هذا النموذج نحو تكريس الروابط العمومية القائمة على القبيلة والعشيرة والدين والانتماءات الإثنية الأخرى، وهو ما يكون مجتمعا ضعيفا تتكرس فيه الإخفاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وينتشر فيه الفساد والمحسوبية، ويعمل أفراده من أجل مصالحهم الشخصية وتوزيع المنافع والخدمات في ضوء انتماءات الأفراد الإثنية، ومدى قربهم من مركز السلطة أو من الممسكين بها.

وكان هذا هو السياق التاريخي الذي جعل الدولة الحديثة في إفريقيا جنوب الصحراء الحديثة بعد ستة عقود على الاستقلال تتموقع بهدوء في خانة الدول الضعيفة التي «تفتقر بيروقراطيتها إلى الكفاءة وينخرها الفساد، وتسعى فيها القيادة السياسية إلى تحويل جهاز الدولة إلى مصدر دخل شخصي» ولا تزال السمة العامة لجهاز الدولة (أي مؤسسات الحكومة على جميع المستويات) هي الافتقار إلى المؤسسات الفعالة وسريعة الاستجابة. ويشير عالم السياسة الأمريكي «فرانسيس فوكوياما» (Francis Fukuyama) إلى أن «دولة قوية لا تعني بالضرورة تدخلها بشكل واسع في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية. بالأحرى، تتمثل الصيغة المثالية للديمقراطية والتنمية في دولة تعالج قدرا محدودا من الوظائف بشكل فعال، لكن تؤديها بدرجة عالية من السلطة، والقدرة والفاعلية». لقد أضحى عدم الفاعلية صفة لصيقة بمؤسسات بمعظم دول فضاء الساحل الصحراوي، بل العجز عن القدرة على صوغ السياسات وتنفيذها والإشراف عليها، وظل الكثير من هذه البلدان يعاني من الشلل والتكلس وضحالة المردودية. ثم انحدرت لاحقا مؤسسات الدولة إلى مستويات كارثية من الفساد والمحسوبية والعجز، وظل التعيين في إدارة مؤسسات الدولة بمستوياتها المختلفة يخضع لمعايير آخرها الكفاءة والاستحقاق المهني في الغالب الأعم، ولذا أضحت هذه المؤسسات الحكومية «بطيئة الاستجابة»، ولا تدار لمصلحة الجماعات الرئيسة

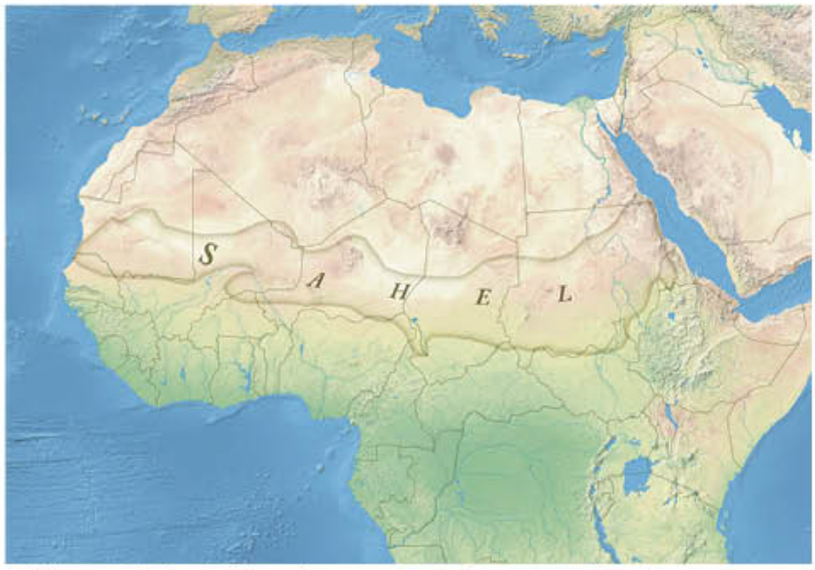

في المجتمع= (لا تتمتع بمساندتها). فحاجات ومطالب القطاعات المجتمعية في الرفاه الاقتصادي والعدالة الاجتماعية والصحة والتعليم... إلخ، لا تمثل أولوية قصوى لدى هذه المؤسسات التي انحرفت عن غاياتها الأصلية، بعد أن تم اختطافها والاستحواذ على منافعها من قبل مجموعات بيروقراطية ذات امتدادات أوليغارشية بعيدة كل البعد عن منطق وممارسات البيروقراطية المحايدة التي يعول عليها في تقديم الخدمة العامة للسكان.

يخلق الواقع الصعب الذي آلت إليه مؤسسات الدولة في إفريقيا يقينا بعمق التحديات التي يثيرها «ضعف الدولنة» كمعوق رئيس للتحول الديمقراطي الناجح، ففي كتاب صدر مؤخرا يتناول مؤلفه، عالم السياسة الأمريكي فرنسيس فوكاياما، المشكلات المقترنة بالتحول الديمقراطي في الدول الضعيفة يخلص إلى توصية من نوع مختلف، وهي توصية تؤكد «الدولنة أولا»، ويحدد «فوكوياما» العناصر الأربعة المختلفة التي تنطوي عليها عملية بناء الدولة (المقصود ببناء الدولة هنا إنشاء مؤسسات فعالة وسريعة الاستجابة)، وهي: (1) التصميم والإدارة الناظمان، (2) تصميم النظام السياسي المعني بالمؤسسات على مستوى الدولة برمتها، (3) أساس الشرعية المعني بتصور المجتمع لمؤسسات الدولة كمؤسسات شرعية، و(4) العوامل الثقافية والبنيوية المعنية بطرق تأثير المعايير والقيم والثقافية في طبيعة المؤسسات».

ويري فوكوياما أن العوامل الاجتماعية والثقافية، وإلى حد ما عوامل الشرعنة، لا يجري تغييرها بسهولة على المدى القصير والمتوسط، كما أنها لا تتحول بسهولة بتأثير من القوى الخارجية كلما تحولت المعونات. ونتيجة لذلك، يجب علينا أن نتوقع استمرار مشكلات ضعف الدولة في العديد من البلدان لبعض الوقت. وتعني هذه المشكلات أن محاولات إرساء الديمقراطية تواجهه صعوبات خطيرة، فضعف الدولة يجعل خروج البلدان من المنطقة الرمادية أمرا غير محتمل، وفي أسوأ الحالات رأينا بلدانا تتنقل نحو الانهيار بالكامل.

يشكل ضعف الدولنة أكبر تحديات قيام تحول ديمقراطي حقيقي، وهو يساهم في بقاء البنيات الديمقراطية مجرد واجهة، «إن انتصار الديمقراطية والسير قدما نحو الازدهار يقف وراءهما القضاء على الشطط في السلطة، ومنح فرص الانفتاح السياسي واقتصاد السوق، وإخضاع الميولات المفترسة بشكل طبيعي لدى الحكام للقوانين غير الفردية المحايدة والمؤسسات. وتدعو الحاجة إلى ابتكارات عديدة للسير بمجتمع ما من دولة قاسية ومنغلقة إلى دولة منفتحة وديمقراطية».

أولا: يجب بناء العلاقات الأفقية للثقة والتعاون، وبشكل مثالي، عبر الخطوط العرقية والإقليمية الفاصلة لتحدي الترتيبات النخبوية والحكم الفردي. ويتطلب ذلك بناء مجتمع مدني كثيف وصارم يقوم على منظمات مستقلة ووسائل إعلام ومراكز التفكير وصحافة ذات اهتمامات شعبية وترفع من وعي المواطن، وتكسر روابط الزبونية، وتتفحص سلوك الحكومة وتضغط من أجل إقرار إصلاحات جيدة في الحوكمة.

ثانيا: لابد من بناء مؤسسات فعالة للحوكمة لتقييد تصرفات الحكام اللامحدودة تقريبا، وإخضاع قراراتهم وصفقاتهم للتفتيش، ومساءلتهم أمام القانون، والدستور، والاهتمام الشعبي. وهذا يعني بناء مؤسسات ذات مسؤولية عمودية وأفقية، بحيث يتمثل بناء المؤسسة الأولى من المسؤولية العمودية في الانتخاب الديمقراطي الحقيقي التي يستطيع فيها المواطنون تقييم سلوك المسؤولين، واستبدال أولئك العاجزين بأولئك الذين يُظهرون كفاءة عالية. بهذا المنطق، لا يعد مسؤولو الدولة حكاما يخضع الشعب لسلطانهم، وإنما هم موظفون لدى الشعب ولابد من الاستجابة لمطالبهم.

أما المظهر الثاني من مظاهر ضعف الدولنة في فضاء الساحل الصحراوي والبلدان الشبيهة والذي يمثل أحد جذور الأزمة الحالية فهو التعثر في بناء «الدولة-الأمة» أي الفشل في تحقيق اندماج مجتمعي وتكامل قومي وهي الوضعية التي تبرز بجلاء في بعض بلدان الساحل وفي غيرها من الدول المصنفة في خانة الدول الضعيفة، «ففي هذه الدول لا يؤلف السكان مجتمعا وطنيا متماسكا. فالمجتمع الوطني عبارة عن مجتمع ذي وجدان مشترك، ولغة مشتركة وهوية ثقافية وتاريخية مشتركة... بل إن المجتمع ذا الوجدان المشترك هذا لا يحظى تطويره باهتمام كاف في الدولة الضعيفة. عوضا عن ذلك، تطغى على الهوية الوطنية الهويات العرقية المرتبطة بالخصائص القبلية والدينية والعرقية والفئوية». إذ من المجمع عليه بين المختصين في علم السياسة والانتقال الديمقراطي أن غياب المجتمع الوطني يمكن أن يكون مانعا حقيقيا لعملية التحول الديمقراطي، وهذا هو فحوى مفهوم «رستو» لـ «الوحدة الوطنية» كشرط مسبق للانتقال الديمقراطي. وللتذكير يعتمد نموذج «رستو» شرطا واحدا يعد خلفية له، ألا وهو الوحدة الوطنية التي لابد من أن تكون في وضعها السليم قبل أن يكون تصور الانتقال إلى الديمقراطية ممكنا. وبحسب «رستو»، تشير الوحدة الوطنية بكل وضوح إلى «وضع تكون فيه» الأغلبية العظمى من المواطنين في ديمقراطية المستقبل... لا يخالطها أي شك فيما يخص المجتمع السياسي الذي تنتمي إليه، ولا تراودها أي تحفظات حول انتمائها إلى المجتمع السياسي هذا. وقد توجد انقسامات عرقية، أو انقسامات ذات طبيعة أخرى، بين الجماعات التي يتألف منها السكان. وفي حال قادت هذه الانقسامات إلى تشكيك جوهري بالوحدة الوطنية، يجب عندئذ حل المشكلة أولا كي يتيسر الانتقال إلى الديمقراطية».

وتعود أسباب الفشل في بناء مجتمع متماسك ومندمج في الدول حديثة النشأة إلى جملة من العوامل المتداخلة، من بينها طريقة رسم حدود الكيانات الجديدة التي أشرف عليها الاستعمار بعشوائية ممزوجة بمكر، مما خلق العديد من

الصعوبات في سبيل تحقيق تكامل قومي حقيقي في مجمل الدول حديثة النشأة. حيث يتم خلال عملية الترسيم هذه تقسيم الشعب الواحد إلى عدة كيانات بل وأحيانا تقسيم القبيلة الواحدة بين عدة دول. وقد ارتأى بعض الأنتروبولوجيين والمؤرخين أن جذور أغلب النزاعات التي عصفت بالقارة ينبغي البحث عنها في الماضي الاستعماري لإفريقيا وفي الطريقة التي تم بها تقطيع القارة «عرقيا»، وسيَّرتها بها القوى الاستعمارية الأوربية أما الأثر الاستعماري الثاني المؤسس لصعوبات الاندماج فيتمثل في إرث السياسات الاستعمارية المجسدة لمبدأ «فرق تسد» ودورها المبكر في إحياء النعرات، والعزف على التناقضات الاجتماعية كما جسدتها سياسات «الأعراق» و"الإشراك"، ففي هذه المجتمعات المتراتبة داخليا يتم إذكاء الصراعات من أجل لعب دور الحكم، ويدعم الضعيف من أجل إضعاف القوي.

ويؤكد غيورغ سورنسن (George Sorensen)، في أبحاثه حول التحديات المرتبطة بالدول الضعيفة وعلاقة ذلك بالتحول الديمقراطي، أنه عندما تفشل الدولة في أداء وظائفها يحدث أمران: أولا، يلجأ الناس إلى كيانات أخرى لإشباع احتياجاتهم المادية والمعنوية، ففي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى اتجهوا، في المقام الأول، إلى المجتمعات العرقية التي تشكل المحور الرئيس لـ(الاقتصاد الأخلاقي)، (والاقتصاد الأخلاقي يمكن الأفراد، في سياقاتهم المختلفة، من الاعتماد على شبكات معونة متبادلة غير بيروقراطية، ومن مد يد العون بالمثل إلى أولئك الذين ينتمون إلى مجتمع مشترك. وتشمل الأمثلة الأفراد الأيسر حالا ممن يساعدون أقاربهم وأفراد عشيرتهم في إيجاد وظائف، أو في دفع رسوم المدارس، وكذلك الإسهامات الدورية في حفلات الزفاف والجنائز، حتى إن كانت المساعدة لأشخاص لم يلتقوهم وجها لوجه من قبل). أما الأمر الثاني فهو أن أواصر الحقوق والواجبات بين الشعب والدولة لا تتطور، ونتيجة لذلك، لا تنضج أواصر الولاء التي تقود إلى شرعية الدولة. وعندما تصبح المجتمعات العرقية المحور الرئيس لإشباع احتياجات الناس، تتدفق أشكال الولاء كافة في ذلك الاتجاه، ما يعزز الهويات العرقية.

لقد أدى التحول الديمقراطي إلى زيادة احتمالات عرض الجماعات العرقية المختلفة لوجهات نظرها وصوغ مطالبها، وكانت النتيجة لذلك- مرارا وتكرارا- قدرا أكبرَ، وليس أقل من الصراعات بين الجماعات. كما قد تتعمد نخب الدولة تعزيز صلاتها بالجماعات العرقية، في محاولة منها للوصول إلى الحكم أو الحفاظ عليه.

وفي نظرنا فإن الحل يكمن في انتهاج رزمة تدابير إصلاحية متكاملة، تعمل على الترسيخ الديمقراطي بما يضمن تعزيز مسار الحقوق والحريات، والتمكين للفئات المجتمعية المختلفة من المشاركة الواسعة في صنع السياسات العامة، ولكن في نفس الوقت العمل على تجاوز سياسات الهوية والتركيز على الأهداف الإنمائية على أوسع نطاق وعلى التحديات الاجتماعية والاقتصادية، وتطبيق إستراتيجية تمييز إيجابي - لفترات محددة قابلة للتمديد- لضمان المساواة في الفرص وتحقيق نتائج إيجابية للأعراق والمناطق والمجموعات المهمشة، ويتم ذلك عبر تخصيص حصص لها في المؤسسات التعليمية والوظائف الحكومية، وحتى مقاعد في مجالس البرلمان والدوائر الحكومية، حتى يحصل الاطمئنان على تقدم المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية الخاصة بهذه المجموعات.

وإلى جانب الترسيخ الديمقراطي وانتهاج سياسات إنمائية تعطي الأولوية للفئات المهمشة، يستمر العمل على «بناء دولة حديثة بمؤسسات فاعلة مستقلة، تقف على الحياد من الصراع المجتمعي، تنظمه وتحميه ولا تتدخل فيه، وتحترم الهوية الوطنية من دون قمع الهويات المختلفة، وتسعى لصهر المجموعات في بوتقة عبر المدرسة والإدارة من دون تمييز اجتماعي أو عرقي أو طمس لخصوصية الجماعات الثقافية».

وهو ما يتطلب بناء المناخ الثقافي- السياسي الذي تفرضه تحديات نجاح عملية بناء «الدولة-الأمة»، «فالطبيعة الثقافية والسياسية للدولة هي التي تحدد قدرتها على تبني نهج إدماج مكوناتها المختلفة بواسطة عمليات سياسية وبرامج اقتصادية تبتدعها الدولة، فكلما اتسعت عمليات الإدماج بمستوييها السياسي والاقتصادي، وشملت في ذلك المكونات الاجتماعية والثقافية المختلفة ضمن أطر قانونية لا شخصانية فيها واضحة المعالم، استطاعت الدولة تجاوز إحدى معضلات استقرارها، وربما قدرتها على الاستمرار والتكيف».

أهم المصادر والمراجع

-. Book Summary: Juan J. Linz and Alfred Stepan , Problems of Democratic Transition and Consolidation, Baltimore: The Johns Hopkins University Press, 1996. Summarized by Tim Weaver, June 2006.
Comments and revisions by Shelli Gimelstein, June 2013.
http: //www. fpri. org/articles/201307//problems-democratic-transition-and-consolidation-book-summary

غيورغ سورنسن، الديمقراطية والتحول الديمقراطي.. السيرورات والمأمول في عالم متغير، ص 107.

جان فرانسوا بايار: سياسة ملء البطون، سوسيولوجية الدولة الإفريقية، ترجمة حليم طوسون، القاهرة، دار العالم الثالث، ط، ع 1، 1992. ص 10.

- غيورغ سورنسن، الديمقراطية والتحول الدمقراطي.. السيرورات والمأمول في عالم متغير، ترجمة: عفاف البطاينة، سلسلة ترجمان، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ط1، أبريل2015، ص 103.

- برهان غليون: المحنة العربية الدولة ضد الأمة، الناشر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الرابعة، بيروت سبتمبر2015. ص 10.

- عبد الودود ولد الشيخ: القبيلة والدولة في إفريقيا، ترجمة: محمد بابا أشفغ، أوراق الجزيرة رقم 32، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات، ط1، 2013، ص 64

- سعيد بنسعيد العلوي والسيد ولد أباه، عوائق التحول الديمقراطي في الوطن العربي، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، الطبعة الأولى سنة 2006م، ص 61.

- عبد الجبار أحمد عبد الله معوقات الديمقراطية في العالم الثالث، بيروت الدار العربية للعلوم ناشرون، دار العرب للنشر والتوزيع ط1، 2015 ص 31.

ذاكرة عسكرية

منذ فجر التـــاريخ، عرف المجـال المـوريتاني الحالي تجارب عسكرية، شكلت محطات هامة من تاريخنا العسكري، الذي لم يجد بعد نصيبه من التدوين والصيانة والحفظ... في هذا الركن قررنا استنطاق الذاكرة العسكرية، ودعوة الباحثين والمؤرخين إلى الكتابة عن هذه التجارب التي لفها غبار الزمن وتناولتها يد النسيان..

أدوات القتال في المجتمع التقليدي الموريتاني

عقيد حديد

سجل رحالة فرنسي عبر المجال الموريتاني في القرن التاسع عشر الملاحظة التالية، حول مكانة الأسلحة في المجتمع التقليدي الموريتاني، حيث كتب: «إن ثراء "المحارب" وأمنيته الأولى هي الحصول على بندقية ممتازة وخنجر جيد». وقد عكست شهادة صولى هذه حقيقة قطاع عريض من المجتمع التقليدي الموريتاني كان يمتهن السلاح، وظل «يُخضع أبناءه منذ الصغر لتربية قاسية، وذلك لتعويدهم على حياة الغزو...»، بل غالبا ما كان «هؤلاء الأطفال يعرفون ترويض الخيل واستخدام البنادق».

وقد شكلت الأسلحة وأدوات القتال التي تشمل «البنادق والسيوف والخناجر والسكاكين والنبال وأحيانا العصي»، محور اهتمام فئتيْ المحاربين والصناع التقليديين. وكان لهذه الفئة الأخيرة الفضل الأكبر في تأمين «احتياجات المجتمع من الحديد، كأدوات الإنتاج (فؤوس، مناجل، معاول...إلخ) والأسلحة (خناجر، حراب، بنادق تقليدية...إلخ)، واللوازم المنزلية المختلفة (أقفال، مفاتيح...إلخ)». ويشير الرحالة صولى إلى ما يتميز به هؤلاء الصناع التقليديون من مهارة وإتقان، رغم بساطة ما يتوفرون عليه من أدوات.

لقد كان الهاجس الأمني المزمن لدى المحاربين، والتخصص الوظيفي الطاغي لدى الصناع التقليديين من أهم السمات التي حولت السلاح إلى عنوان للمرحلة، وجعلت الفئات المحاربة تدخل في سباق محموم لتأمين الحد الأدنى من وسائل الهجوم والدفاع.
وكان الاهتمام بالأسلحة وتطويرها قد واكب ظهور التطلعات السياسية والنوايا التوسعية في المنطقة، منذ القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي، حينما تمكنت المملكة الصنهاجية الأولى من بسط سيطرتها التامة، على الصحراء والممالك السودانية المجاورة للمجال الموريتاني الحالي.
ولم يحدث تطور يذكر على أدوات القتال مع بداية ظهور الدولة المرابطية، التي شكلت امتدادا سياسيا وبشريا للمملكة الصنهاجية، فقد «كانت أسلحة بدوية بسيطة تتألف من درق اللمط والقنا الطوال والمزاريق المسنونة».
لكن هذه القوة الفاتحة التي بسطت سيطرتها على المغرب وأجزاء من الأندلس، قد تمكنت لاحقا من تطوير هذه الأسلحة وابتكار أخرى. فقد أدخل المرابطون أسلحة خفيفة جديدة هي:
- القوس
- السهم، الذي كان المرابطون يستخدمونها كأداة إعلامية أثناء المعركة لتوصيل الرسائل أو لبث الرعب في صفوف العدو، «حيث يكتب عليها راميها ما يشاء، ثم يرميها داخل الأسوار حفظا للأسرار، وكان يستعمل أيضا في تحطيم الروح المعنوية للمحاصرين، فقد كان يكتب في ورقة مربوطة به من عبارات التهديد ما يجعل العدو تنهار معنوياته ثم يميل إلى الاستسلام»
- الرمح، و «كانت الرماح القصار(المزاريق) في العهد المرابطي تستخدم في الحالات التالية:
- عند مطاردة الهاربين، فإذا ما شد أحدهم على فارس ربما يفوقه وأدرك أنه سيسبقه بمسافة لا تمكنه من الطعن برمحه الطويل، عندئذ يستعمل النيزك وهو أقصر من الرمح، فإذا الفارس الهارب قد فاته رماه بالحربة عن بعد.
- إذا هاب الفارس مخالطة عدوه لقوته فإنه يرمي بالحربة عن بعد ولا يطعن بالرمح»
- السيف
- الخنجر
- الدبوس
- الفأس
- الأطاس وهو «سلاح شبيه بالخنجر»
- الإمداس وهو «عصى طويلة مثناة بعصي صغار ذوات عرى في أواسطها، تدفع بالأنامل عند قذفها»
- السياط و «تصنع من جلد حيوان يسمى حفو»
بالإضافة إلى أسلحة أخرى ثقيلة هي:
- المنجنيق وهو «مدفعية ميدان بدائية، تنقسم إلى ثلاثة أنواع هي:
- نوع لرمي السهام، إذ توضع في المنجنيق الواحد عدة منها ترمى إلى مسافات بعيدة وبقوة خارقة
- نوع لرمي الحجارة الضخمة لهدم الحصون.
- نوع لرمي قدور النفط والكرات المشتعلة من النار.
- نوع لرمي العقارب أو سلاسل الرمام وغيرها».
- العرادة وهي «آلة أصغر من المنجنيق، تلقى بها الحجارة من مسافات طويلة، وقد تستخدم العرادة في رمي السهام دفعة واحدة إلى المسافات البعيدة التي لا تصل إليها رماية الأقواس، فكانت توضع فيها عدة سهام كبار ثم يرمى بها مرة واحدة».
- الدبابه وهي «آلة من آلات الحرب، يدخل فيها الرجال فيدبون إلى الأسوار لينقبوها، وهي شبه برج متحرك له أحيانا أربعة أدوار، أولها من الخشب وثانيها من الرصاص وثالثها من الحديد ورابعها من النحاس الأصفر. ويتحرك هذا البرج على عجلات، تصعد إلى طبقاته الجنود لنقب الحصون وتسلق الأسوار».
- رأس الكبش وهو «آلة من خشب وحديد، يجرونها بالخيل فتدق الحائط فينهدم».
- سلم الحصار وهو «آلة من آلات الحصار، تساعد الجنود على اعتلاء الأسوار».
لكن طبيعة ونوعية هذه الأسلحة توحي بأنها كانت موجهة ضد أعداء يحتمون بالحصون والقلاع والمدن الكبيرة، وهو ما يتوافق مع حقيقة انتقال مركز الثقل السياسي لدولة المرابطين من الجنوب إلى الشمال.
وهكذا احتفظت الصحراء ومن ضمنها المجال الموريتاني بأدوات القتال التقليدية الخفيفة، كالحراب والسهام والمزاريق والخناجر...إلخ.
ولن نتوقف كثيرا عند نوعية وأهمية هذه الأسلحة البدائية، والتي ظلت متداولة على نطاق واسع حتى نهاية القرن السابع عشر، عندما شهدت المنطقة دخول السلاح الناري لأول مرة.
ونظرا لقوة الفتك والحسم الجديدة التي جلبها هذا السلاح، حدثت نقلة نوعية كبيرة في أدوات وأساليب القتال التقليدية. وتمكن الصانع التقليدي تحت ضغط الحاجة الأمنية من تطوير نسخته المحلية الخاصة من هذا السلاح، ليسجل بذلك براءة اختراع تسمو إلى درجة الإنجاز العلمي.

البندقية التقليدية: «لكشام»

تعريف السلاح الناري: هو آلة حربية صممت وخصصت لدفع المقذوفات عن طريق استخدام انفجار شحنة من البارود.
وتتكون هذه الآلة من أربع مكونات:
1. أنبوب مغلق الطرف
2. شحنة من البارود
3. مقذوف
4. فتيل
وينطبق هذا التعريف الاصطلاحي الموحد للسلاح الناري بكل تفاصيله على البندقية الموريتانية التقليدية «لكشام»، التي تفتقت عنها عبقرية الصانع التقليدي المحلي.
وقد صُنعت أول بندقية في العالم أواسط القرن الرابع عشر وبالتحديد سنة 1340، وتسمى «لابومبارد»، في حين كان أول ظهور للسلاح الناري في هذه البلاد نهاية القرن السابع عشر. ونظرا إلى البيئة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية غير المساعدة السائدة في تلك الفترة، فقد اكتنفت صناعة البندقية التقليدية صعوبات تقنية وعملية جمة، تمكن الصانع التقليدي من التغلب عليها دائما، باللجوء إلى عناصر الطبيعة المحيطة به تارة، وتارة أخرى بذكائه الخاص.
وتطلق تسمية «لگشام» على البنادق التقليدية بمختلف أنواعها. ويمكن تمييز نوعيْن رئيسييْن من هذه البنادق:

- نوع «أهل لشفار»

تستمد هذه التسمية أصلها من «اشفر» أو «التميشه»، وهو حجر محلي يؤدي دور الكبسولة ويحدث الشرارة اللازمة لإشعال البارود. تتميز بندقية «أهل لشفار» بخاصية ازدواجية الأجزاء، حيث تشكل هذه البندقية في حد ذاتها بندقيتين في آن واحد، مركبتين على عود واحد. وبفضل هذه الميزة يتمتع الرامي بالقدرة على الرمي مرتين متتاليتين دون الحاجة إلى الإلقام، وتمكن هذه الميزة المقاتل في ساحة المعركة من الاحتفاظ بالطلقة الثانية جاهزة للاستخدام، لمواجهة حالات المباغتة أثناء القتال.

تتكون بندقية «أهل لشفار» من الأجزاء التالية:

- **02 جعبه**
- **02 أذكر**
- **02 تامقيلت** (مصهورة مع لذكر)
- **02أفاد**
- **02غرس**
- **01 انعاله**
- **01 احجاب**
- **01 عود**

ظهرت بندقية «أهل لشفار» قبل بندقية «أهل لگصيبات» التي تعتبر الأحدث نسبيا.

- نوع «أهل لكصيبات»

تنقسم بندقية «أهل لگصيبات» إلى نوعين:

- **فردي:** وهوالبندقية ذات السبطانة (الجعبه) الواحدة
- **لمفرك:** وهو البندقية ذات السبطانتين (جعبتين)، تشبه بندقية «أهل لشفار» من حيث الأجزاء المكونة لها، إذ إنها تشكل ما يشبه البندقيتين في آن واحد.

تتميز بندقية «أهل لگصيبات» عن بندقية «أهل لشفار» باستبدالها «التميشة» بالكبسوله «أم اجليده».

ا. صنع الذخيرة

يُفترض في المحارب، كما هو الشأن بالنسبة للصانع التقليدي إتقانه لصناعة الذخيرة، نظرا لحاجته المتجددة إلى استخدام سلاحه، إما لمواجهة العدو، أو لممارسة الصيد التقليدي لتأمين حاجته اليومية من الغذاء.

وتمر هذه الصناعة بالمراحل التالية:

(ا)- «ركلة» أو عملية استخراج الحديد

يشكل الحديد المادة الأساسية لصناعة البندقية التقليدية، سواء تعلق الأمر بالقطع والأجزاء الرئيسية أوالذخيرة. ويستخرج الصانع التقليدي مادة الحديد من نوع من الحجارة يعرف محليا بـ «السلان»، وإذا لم يتوفر يتم اللجوء إلى حجارة أخرى تسمى «الحجره الحرة».

كيفية الاستخراج

يتم إعداد حفرة كبيرة على شكل قدر «گدره»، وتُنصب على جوانب هذه الحفرة مجموعة من «لحوانيت»، والحانوت هو آلة تقليدية مصنوعة من الجلود، مخصصة لزيادة الاشتعال، من خلال تقنية امتصاص الهواء ونفخه مضغوطا على الموقد، لإبقاء النار في حالة اشتعال دائم. وبعد الانتهاء من إعداد الحفرة و «لحوانيت»، يتم إضرام النيران ووضع الفحم في قاع الحفرة، ثم «السلان» أو نوع الحجارة المراد إذابتها. وتتكرر هذه العملية بالتناوب في كل مرة، مع إحداث صخب وضجيج متعمد مصاحب لأعمال النفخ والاشعال، ولا يوجد تفسير منطقي للسبب الحقيقي وراء هذا الصخب والضجيج المصاحب لأعمال النفخ والإشعال، والذي هو أشبه بطقس من الطقوس، ومن المرجح أنها مجرد ردود أفعال إرادية، تثير الحماسة، وتمنح القائمين على هذا العمل الصبر والقوة على مواجهة الموقف. وتستمر العملية بهذه الوتيرة إلى غاية إذابة الحجارة إذابة تامة، ثم تُترك الحفرة مدة يوم أو اثنين، حتى يبرد الحديد المستخرج. وهنا يقوم الصانع التقليدي باستخلاصه صافيا ونقيا من التراب الذي يمثل بقايا الحجارة المذابة، ويعمد إلى تقطيعه لتسهيل استخدامه للأغراض المختلفة، كالبنادق، الرصاص، الحرشان أوالسهام، الخناجر والأدوات المنزلية بمختلف أنواعها، ولعل أهم هذه الأغراض هي صناعة الرصاصة، التي سوف تشكل مقذوف أو طلقة البندقية التقليدية.

صناعة الرصاصة

تأخذ رصاصة البندقية التقليدية شكل الكرة الحديدية المصغرة، على عكس الشكل الانسيابي المخروطي لرصاصة البندقية الأوتوماتيكية، ويعمل الصانع التقليدي على نحتها بطريقة تمكن من إدخالها من فوهة السبطانة (الجعبه)، وخروجها بسهولة عند الإطلاق.

يتم صنع الرصاصة من مادتي الحديد و «آلدون» وهو مادة معدنية محلية، وتختلف طريقة صنعها بحسب المادة المصنوعة منها.

صناعة الرصاصة من «آلدون»

يتم الحصول على هذه المادة عادة من الأسواق المجاورة (ادشور)، على شكل صفائح (انعايل) أو قطع معزولة. ومن أجل تسهيل استخدامه ينبغي أولا أن يذاب في إناء من الحديد (سطله)، بعد تعريض هذا الإناء لدرجة حرارة كافية، وسوف تساعد على ذلك طبيعة هذا المعدن، الذي يتميز بقابليته الكبيرة للذوبان عند تعرضه لدرجة أدنى من الحرارة. وعند إذابته يتم سكبه على التراب، بعد إحداث شقوق متوازية في الأرض، من أجل تحويله إلى أصابع أو قضبان عندما يبرد ويعود إلى حالته الصلبة. ويصبح من السهل عندها تقطيعه والحصول منه على قطع صغيرة، مدورة ومنحوتة

على مقاس فوهة البندقية (الجعبه)، ويتم نحت هذه القطع بسهولة كبيرة عن طريق حكها على حجر أو أي جسم صلب، حتى تأخذ الحجم المطلوب. وتكمن الأهمية التعبوية والعملية لهذه المادة (المعدن) بالنسبة للمحارب والصياد على السواء، في أنه من السهل عليهما صناعة الرصاصة منه دون الحاجة إلى الاستعانة بمهارة الصانع التقليدي، إذ تكفي حيازة هذا المعدن وتتبع الخطوات آنفة الذكر.

صناعة الرصاصة من الحديد

تعتبر صناعة الرصاص من اختصاص الصانع التقليدي، حيث يقوم بمعالجة قطع صغيرة من الحديد، الذي سبق استخلاصه من الصخور باستخدام المطرقة السندان (الزبره)، وحتى تأخذ هذه القطع الحجم المثالي يعمد الصانع التقليدي إلى نحتها بالمبرد.

(2)- صناعة البارود

تعريف البارود: هو خليط كيميائي «أخذه العرب عن الروم، ويرجع فضل اختراعه إلى "كالينوس" البعلبكي والذي نقله إلى القسطنطينية.... وهو مزيج من الكبريت وبعض الصموغ والدهون». ويوفر هذا الخليط الكيميائي عند انفجاره قوة تمكن من دفع المقذوفات على اختلاف أنواعها.

وقد تمكن الصانع التقليدي الموريتاني من تجميع أغلبية العناصر المكونة لهذا الخليط من الطبيعة، ليصبح البارود بذلك صناعة محلية بحتة.

وهذه العناصر هي:

- **لحموم (الفحم)**
- **«الملحه» أو «العرگه»**
- **«العلك» أي الصمغ العربي**
- **الكبريت**

وسوف نتناول بالشرح والتحليل كيفية تجميع وتحضير العناصر المكونة للبارود من الطبيعة، وذلك في مرحلة أولى، وفي مرحلة ثانية عملية صناعة البارود ذاتها.

المرحلة الأولى: تحضير العناصر

1 - «لحموم» (الفحم):

ليست كل أنواع الفحم صالحة للاستخدام في صناعة البارود، ويتركز البحث هنا على إيجاد نوع خاص من الفحم، وهو فحم شجرة «آدرس» المحلية. وتحديدا فحم أغصان هذه الشجرة وليس جذوعها. من أجل ذلك يتم جمع الأغصان وتقشيرها، وتقطيعها طوليا بواسطة سكين حتى تأخذ المقاطع المتحصلة شكل عيدان بحجم الأقلام.

وهكذا يتم تجميعها مجددا، وإسناد بعضها إلى البعض الآخر حتى تأخذ شكل مثلث رأسه إلى الأعلى (شكل هرم)، وتتم هذه العملية في حفرة تم إعدادها مسبقا لهذا الغرض. لم يبق إذاً إلا إضافة النار إلى هذا الهشيم الجاهز للاحتراق، ولا بد من التنبيه هنا إلى أن الشعلة المستخدمة ينبغي أن لا تخلف رمادا يذكر (حشيش مثلا). وبعد الإشعال مباشرة تتم تغطية الحفرة بقدر (صابره)، والإسراع في ردم الجوانب خوفا من تسرب الهواء إلى الموقد، والحيلولة دون تحول العيدان إلى رماد من أجل الحصول على فحمها. ولا شك أن حبس الهواء عن النار وهي في حالة اشتعال سوف يؤدي إلى إخمادها، وهو الهدف المقصود من أجل الاقتصار على مستوى أدنى من الاحتراق، يضمن بقاء العيدان السريعة الاشتعال في حالتها الفحمية.

يتم الإبقاء على الفحم الحاصل محفوظا تحت القدر، ويظل في هذه الوضعية إلى حين لحظة استخدامه لصناعة البارود.

2 - «الملحه»:

يتضمن إعداد الملحه خطوتين هامتين:

أ. الخطوة الأولى: الحصول على «العرگه»

«العرگه» هي مادة دسمة، عبارة عن مركب كيميائي ذو طبيعة خاصة، يتميز بطعمه المر، يتم استخراجه من الكهوف «آگناتير». ومن المرجح أن هذا المركب الكيميائي هو خليط مكون من الغبار وفضلات الحيوانات البرية التي تسكن الكهوف.

ويتم استخراج «العرگه» من الكهوف عن طريق انتزاعها بواسطة الخرط أو الغرف من على سطوح الصخور داخل هذه الكهوف. وهكذا يتم تخزينها في ظرف جلدي تقليدي على هيأة كيس، يخصص عادة لحفظ الحبوب يسمى «الظبية»، التي توفر لها شروط الحفظ والحمل إلى مضارب الحي. وبذلك نكون قد أنهينا المرحلة الأولى والأسهل في سبيل إعداد «الملحه».

الجزء الثاني في العدد القادم

الطائرة المسيرة عنوان المرحلة

المختار أحمد سالم، مهندس رئيس في الطيران المدني
مدير مكتب الخبير للاستشارات والتكوين في مجال الطيران المدني

تشكل الطائرات المسيرة حقلا جديدا تعمل المنظمة الدولية للطيران المدني بالتعاون مع دولها الأعضاء والمصنعين على تحديد ماهيته بغية ضبط استخدامه بما يضمن سلامة وانسياب حركة الطيران المدني في المطارات وعبر المسارات المخصصة لها. ويرجع الاهتمام المتزايد بتنظيم هذا الحقل إلى النمو المتسارع الذي شهدته تطبيقات أنظمة الطائرات المسيرة في العقود الأخيرة. فبالرجوع إلى الوراء، نلاحظ أن بواكير المسيرات التي أنتجتها القوات الملكية البريطانية سنة 1917 وطورتها سنة 1924 لم تشكل زخما تجاريا فلم يتم استخدام المسيرات عسكريا بشكل فعلي قبل حرب فيتنام 1955 ـ 1975 وحرب أكتوبر 1973. وقد صنعت المسيرات الفارق الكبير لصالح إسرائيل في حربها على القوات العربية السورية في وادي البقاع بلبنان سنة 1982، حيث تم القضاء على جزء كبير من طائرات الميج السورية بواسطة أسراب من الطائرات المسيرة الإسرائيلية. وتوالى استخدام المسيرات لاحقا بشكل مكثف في الحروب الأمريكية في الخليج العربي وفي افغانستان.

وقد أسهم التطور السريع في تقنيات تحليل البيانات عن طريق استخدام خوارزميات وبرامج مطورة وبمساعدة شبكات اللاسلكي والسعة الكبيرة للحواسيب بربط هذه الطائرات بصفة مباشرة ببرامج وخوادم أنترنت تستقبل منها المعطيات تلقائيا وتقوم بتحليلها وتخزينها لإنارة المسؤولين حول اتخاذ القرار المناسب. كما صاحب هذه الثورة البرمجية تطور هائل للتصوير الرقمي عن طريق وسائط صغيرة الحجم خفيفة الوزن عالية الدقة وسُجل كذلك تطور كبير في برامج وخوارزميات تحليل الصورة ونماذج الذكاء الاصطناعي مما سمح بجعل الطائرة المسيرة منصة متعددة الاستخدامات، ذات استقلالية كبيرة تسمح لها بالطيران لمسافات أطول ولزمن أكثر. فكلما كانت الكاميرات أصغر حجما وأخف وزنا كلما أتاح ذلك الفرصة لحمل بطاريات أكبر تسمح بالتحليق لفترة أطول. وقبل التعرف على مكونات وأنواع نظم الطائرات المسيرة من النواحي الفنية والاستخداماتية، لا بأس من إلقاء نظرة موجزة على التدابير التنظيمية الخاصة بها على المستويين الوطني والدولي.

1. التدابير التنظيمية: تهدف التدابير التنظيمية للطائرات المسيرة إلى الحفاظ على سلامة وأمن الطائرات المدنية والأفراد والمنشآت التي قد تتضرر من جراء استخدام تلك الأنظمة. وقد تختلف طبيعة الضرر المذكور من ضرر جسمي جراء الارتطام بها إلى الأضرار المعنوية المتعلقة بانتهاك الخصوصية أو بالخروقات الأمنية والاستخباراتية.

1.1. التدابير التنظيمية على المستوى الوطني:

تنص المادة رقم 52 من القانون رقم 040 - 2018 المتضمن لمدونة الطيران المدني للجمهورية الإسلامية الموريتانية على أن كل طائرة بدون طيار تحتاج لإذن خاص من السلطات المختصة لولوج المجال الجوي الوطني. وتُلزم نفس المادة مشغلي هذه الطائرات باتخاذ ما يلزم لضمان سلامة الطائرات المدنية.

وفى إطار تطبيق مقتضيات المدونة آنفة الذكر، يندرج المقرر رقم 0035 - 22 الصادر بتاريخ 12 يناير 2022 عن وزارة التجهيز والنقل، المتضمن للنظام الفني الموريتاني للطيران المسير (RTA RPAS (DRONE حيث يبين بإسهاب الأسس العملية لتنظيم نشاط الطائرات المسيرة ذات النشاط المدني، بجميع أشكالها، على التراب الوطني الموريتاني. فبالإضافة إلى الجانب الإجرائي، يحدد النظام الفني للطيران المسير أنواع المسيرات ومتطلبات تسجيلها وتشغيلها.

وفي إطار تطبيق مقتضيات الملحق الثاني لاتفاقية شيكاغو المتعلق

بقواعد الجو، يحدد النظام الوطني قواعد التتبع المرئي وغير المرئي للطائرات المسيرة وقواعد التشغيل في جوار مسارات الطائرات المأهولة. كما يبين النظام كذلك قواعد التشغيل في الفضاءات الجوية المراقبة وغير المراقبة وفي الفضاءات الجوية ذات النظام الخاص وفي المطارات وحولها. ويبرز هذا النظام واجبات مالك ومسير الطائرة المسيرة ويحدد أنواع المسيرات التي تحتاج ترخيص تشغيل من الجهات المختصة وتلك التي يكفيها إذن من الوكالة الوطنية للطيران المدني. وفي الجانب الفني، يحدد النظام الوطني للمسيرات الضوابط الأمنية للتشغيل فيما يخص حماية خصوصيات الأفراد والتدخل غير القانوني واختطاف الطائرات. وينص النظام المذكور على ضرورة إشعار السلطات الإدارية بأي نشاط للطائرات المسيرة مع تحديد منطقته. ويقسم النظامُ الفني للمسيراتِ إلى ثلاثة أقسام من حيث الوزن وثلاثة أنواع من حيث طبيعة الاستخدام كما هو مبين في الجدول التالي:

القسم / النوع	النوع A الترفيه و/ أو المهام الخصوصية	النوع B الاستعراض الجوي	النوع C استخدام مهني من طرف هيئة خصوصية أو عمومية	نوعية المستند الصادر عن السلطة المختصة
القسم 1: كتلة أصغر أو تساوي 5 كغ	1A	1B	1C	إذن استغلال لفترة محدودة
القسم 2: كتلة أكبر من 5 كغ وأصغر من أو تساوي 25كغ	غير مُرخص	2B	2C	
القسم 3: كتلة أكبر من 25 كغ	غير مُرخص	غير مُرخص	3C	رخصة استغلال طائرة مسيرة

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن المسيرات التي يزيد وزنها الصافي عن 25 كغ، المُخصصة للاستخدامات المهنية، يحتاج تشغيلها لرخصة استخدام، بينما يكفي الحصول على إذن تشغيل بالنسبة للمسيرات التي يقل وزنها أو يساوي 25 كغ. ويمنع طبقا لهذا النظام استخدام المسيرات التي يزيد وزنها عن 5 كغ ويقل أو يساوي 25 كغ للأغراض الخصوصية أو الترفيهية ويمنع استخدام تلك التي يزيد وزنها عن 25 كغ لنفس الأغراض أو في العروض الجوية.

وفي كل الأحوال يُلزم النظام الوطني للمسيرات المالكين أو المشغلين أومن يمثلونهم بالتصريح بمسيراتهم لدى مصالح الوكالة الوطنية للطيران المدني وباستيفاء الإجراءات الضرورية للحصول على رقم تعريف وطني للطائرة المسيرة قبل استغلالها.

1.2. التدابير التنظيمية على المستوى الدولي:

اعتبرت المنظمة الدولية للطيران المدني أن الطائرات المسيرة يمكن اعتبارها نوعا جديدا من الطائرات غير المأهولة كالمنطاد الهوائي وهي بذلك تدخل تحت طائلة المادة 8 من الاتفاقية الدولية للطيران المدني المعروفة باتفاقية شيكاغو والتي تنص على أن أي طائرة قادرة على الطيران بدون طيار لا يسمح لها بالتحليق في أجواء دولة عضو إلا بعد الحصول على إذن من تلك الدولة ووفقا لمقتضيات ذلك الإذن. ووفقا لنفس لمادة، تلتزم كل دولة عضو بأخذ التدابير الازمة لضمان أن تحليق هذا النوع من الطائرات لن يشكل أي خطر على سلامة الطائرات المدنية.

2. استخدامات الطائرات المسيرة:

تتميز الطائرات المسيرة بتعدد المهام الحيوية التي يمكن أن تقوم بها سواء تعلق الأمر بالنشاطات المدنية أو بالاستخدامات العسكرية.

2.1. الاستخدامات المدنية للطائرات المسيرة

2.1.1. المجال الزراعي:

تُستخدم الطائراتُ المسيرة في مجال الزراعة وخصوصا فوق المساحات الزراعية الشاسعة، حيث تستطيع الطائرة المسيرة تزويد المُزارع بصور آنية عن وضعية المحاصيل وأنواع المخاطر المحدقة بها بغية التدخل في الوقت المناسب لحماية مزرعته أو تحسين محصوله. كما يمكن استخدامها لرش المبيدات والأسمدة الزراعية ولرمي البذور فوق مساحات شاسعة.

2.1.2. المجال الرعوي:

تسمح الكاميرات الرقمية المحمولة بتتبع حركة قطعان الماشية فوق مساحات شاسعة وخصوصا فوق المناطق ذات التضاريس الوعرة و يمكن استخدامها لتتبع الحيوانات الشاردة وفي البحث عن الضوال. ويمكن تزويدها بآليات تصدر أصوات الحداء التي تعودها القطيع وذلك من أجل توجيهه أو تسريع حركته أو زجره...

2.1.3. المجال الصحي:

يمكن للطائرات المسيرة التحليقُ بسرعة حول المناطق المنكوبة بغية تزويد أصحاب القرار بالمعلومات الضرورية لاتخاذ التدابير المناسبة لتسيير الكوارث والأوبئة بصورة سريعة وفعالة. كما تسمح بنقل العينات إلى مراكز التحاليل الطبية بصورة سريعة وآمنة وكذلك بنقل الأدوية والأدوات الطبية إلى المناطق النائية والخطرة كمناطق الحروب والكوارث.

2.1.4. إطفاء الحرائق:

يعمل مهندسون روس على تطوير طائرة مسيرة لإطفاء الحرائق، ستكون قادرة على التدخل في حرائق المباني الشاهقة. وستسمح بتقليل المخاطر التي يتعرض لها رجال الإطفاء حيث ستنتفي الحاجة إلى وجودهم على مقربة من المناطق الخطرة.

2.1.5. رسم الخرائط والممرات:

تسمح الطائرات المسيرة المجهزة لذلك الغرض بالقيام بعمليات المسح ورسم خرائط الممرات لمشاريع مثل الطرق والسكك الحديدية وخطوط الطاقة وغيرها وذلك بطريقة أسهل وأرخص بكثير من الطرق التقليدية.

حيث يمكن استخدام نظامMicro-drone Mapper 1000DG لإنجاز المخططات بدرجة عالية من الدقة على مساحات كبيرة بوسائل بشرية ومادية محدودة ودون الحاجة لنقاط مرجعية أرضية.

2.2. الاستخدامات العسكرية للطائرات المسيرة:

أصبحت الطائرات المسيرة مكونا أساسيا في القوات العسكرية الجوية في الجيوش الحديثة لما أظهرت من كفاءة عملياتية ومن فارق كبير في الكلفة مقارنة مع الطائرات العسكرية المأهولة. وتُستخدم المسيرات العسكرية للقيام بالأدوار التالية:

2.2.1. كشف الأهداف والاستطلاع الاستخباراتي: تملك بعض المسيرات قدرة استطلاع كبيرة في جميع الظروف عن طريق مستشعرات كهروضوئية ورادارية وأجهزة استشعار أخرى. وتستطيع التحليق بسرعة منخفضة فوق ساحة المعركة مشكلة دعمًا استخباراتيًا للجيش في الوقت الفعلي.

2.2.2. اسقاط بعض الأجهزة والمواد الخاصة ببعض المهام:

يمكن استخدام المسيرات لتحديد أهداف يجري قصفها بشكل غير مباشر انطلاقا من طائرات عسكرية مأهولة أو من منصات صواريخ أرضية أو بواسطة بوارج بحرية، أو بشكل مباشر عن طريق إسقاط أو إطلاق الذخائر من المسيرات نفسها.

2.2.3. تنفيذ ضربة عسكرية خاطفة:

يمكن للطائرات بدون طيار أن تحمل مجموعة متنوعة من الأسلحة الهجومية الدقيقة لمهاجمة الأهداف البرية والبحرية، وأن تحمل صواريخ جو-جو للقتال الجوي. ويمكن للمسيرات المجهزة لذلك أن تجمع بين وظيفتي المراقبة والهجوم، حيث ترصد وتراقب الأهداف المهمة وتنقض عليها في الوقت المناسب.

2.2.4. اعتراض الإشارات:

نظرًا لمزاياها الفريدة في ساحة المعركة، يمكن للطائرة بدون طيار الإقلاع في أي وقت وفي أية ظروف بيئية، لاعتراض المعلومات الكهروضوئية مثل التوجيه بالليزر والتشويش على وسائل اتصال العدو من أجل عرقلة قدراته على الهجوم وعلى القيادة والاستطلاع.

2.2.5. ربط الاتصال:

يعد نظام الاتصالات هو شريان الحياة للقيادة والسيطرة في ساحة المعركة، وهو بذلك يشكل هدفا حيويا لكلا الطرفين. وفي هذا المجال يمكن لشبكة الاتصالات المُعتمدة على الطائرات بدون طيار أن تشكل روابط اتصالات احتياطية قوية ومتعددة.

2.2.6. الخدمات اللوجيستية:

تُستخدم الطائراتُ بدون طيار للقيام بمهام الدعم اللوجستي مثل نقل المعدات والوقود وإجلاء المرضى والجرحى...

2.2.7. مجال الإنذار المبكر:

يمكن اطلاق طائرات مسيرة من طائرة أم للعمل في مناطق خارج نطاقها بهدف الإنذار المبكر.

3. صناعة أنظمة الطيران المسير:

كانت المصانع الإنجليزية والأمريكية والإسرائيلية تسيطر على سوق الطائرات المسيرة حتى سنة 2000 قبل أن يُقنع الطالب الجامعي التركي سلجوق بيرقدار دولته بالاستثمار في هذا المجال. وتسابق العالم المُصنع لاحقا لإنتاج وتطوير المسيرات، حيث وصل عدد الدول المهتمة بهذه الصناعة، سنة 2012، حدود 76 دولة تعمل على صناعة وتطوير 900 نظام من نُظم الطائرات المسيرة.

وفي سنة 2023 تصدرت الشركات الخمس التالية بالترتيب قائمة مصنعي الطائرات المسيرة المدنية: DJI من الصين، Skydio من الولايات المتحدة الأمريكية، XAG من الصين، Parrot من فرنسا و JOUAV من الصين.

كما تصدرت الشركات الخمس التالية بالترتيب قائمة مصنعي الطائرات المسيرة ذات الاستخدام المزدوج: Insitu من الولايات المتحدة الأمريكية، Schiebel من استراليا، Edge Autonomy، من الولايات المتحدة الأمريكية، Quantum Systems من المانيا و Idea Forge من الهند.

فيما يخص التصميم والتشغيل، تعتمد الطائرات بدون طيار، على غرار جميع الطائرات، على القوانين الفيزيائية في تصميمها. كما يستخدم الطيران المسير أنظمة الملاحة الجوية العالمية المعتمدة على منظومات الأقمار الاصطناعية مثل GPS الأمريكي وGLONASS الروسي و GALILEO الأوروبي لتحديد الموقع والتوقيت في أي مكان من العالم وفي كل الظروف الجوية. ويجري التحكم في المسيرات عن طريق شبكة أنترنت لاسلكي. WIFI

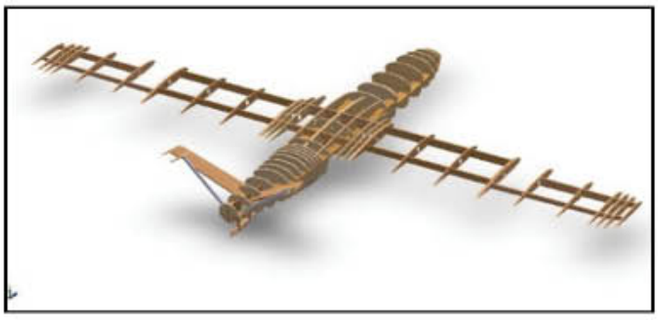

3.1. مكونات الطائرة المسيرة

3.1.1. الإطار أو الهيكل *AIRFRAME*: ويصنع من ألياف الكربون نظرا لخفتها النسبية وقوتها.

Full carbon fiber airframe

3.1.2. المحرك: يخضع في قوته لمعادلة تأخذ في الحسبان وزن الطائرة. فكلما كانت الطائرة أثقل كانت بحاجة إلى محركات تولد قوة دفع أكبر وإلى تصميم ايروديناميكي يولد قوة رفع أكبر.

iPower GM2804 Gimbal Motor

وإضافة إلى ذلك يحتاج تشغيل الطائرات المسيرة إلى الأنظمة التالية:

3.1.3. وحدة قياس القصور الذاتي INERTIAL MEASUREMENT UNIT

وهي مكونة من ثلاثة عناصر:

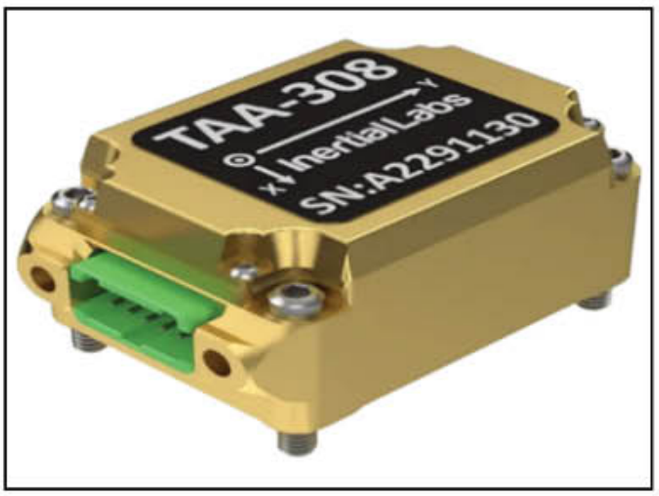

3.1.3.1. مقياس التسارع الرقمي ACCELEROMETER:

تُستخدم مقاييس التسارع لتحديد موقع واتجاه الطائرة بدون طيار أثناء الرحلة. حيث يسمح بحساب قوة التسارع التي تتعرض لها الطائرة على المحاور الثلاثة، X وY وZ. ويحدد مقياس التسارع زاوية الميل والتسارع الخطي في الاتجاهين الأفقي والرأسي. وتسمح هذه المعطيات بحساب سرعة الطائرة بدون طيار وبمعرفة معدل تغير ارتفاعها.

(Three Axis Accelerometers (TAA

3.1.3.2. جيروسكوب رقمي DIGITAL GYROSCOPE:

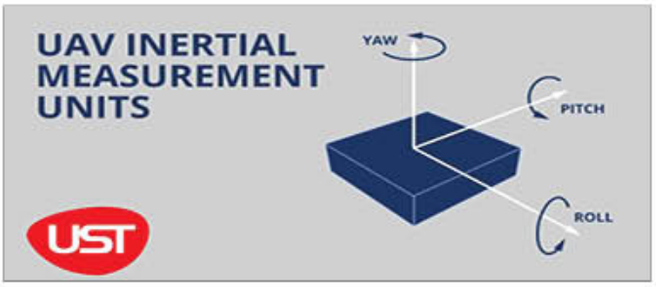

يسمح الجيروسكوب بمتابعة حركة الطائرة على جميع المحاور بما في ذلك كشف درجة الميل. وتعد الجيروسكوبات أداة متعددة الاستخدامات لقياس الاتجاه والحفاظ عليه. وهذا مهم بشكل خاص للطائرات بدون طيار المستخدمة في التصوير الجوي. حيث تقتضي طبيعة عملها أن تظل مستقرة ومستوية لالتقاط أفضل الصور. ويكتشف مستشعر الجيروسكوب السرعة الزاوية في محاور الحركة الثلاثة (Pitch، Roll، وYaw).

3.1.3.3 المقياس المغناطيسي الرقمي والبوصلة MAGNETOMETER & COMPASS:

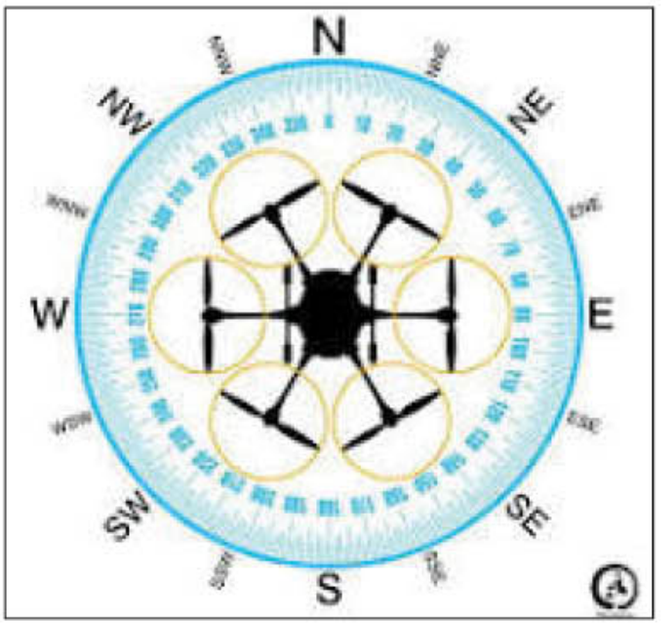

لمعرفة درجة الدوران وهو أكثر كفاءة من الجيرسكوب لأن حساسيته شديدة فهو يستشعر المجال المغناطيسي للأرض. حيث يقيس شدة المجال المغناطيسي واتجاهه مما يساعد الطائرة بدون طيار على تحديد الشمال المغناطيسي وتغيير مسارها وفقًا لذلك. Compass rose

3.1.4. مقياس الضغط الجوي BAROMETER:

يسمح الباروميتر بحساب ارتفاع الطائرة المسيرة عن طريق قياس ضغط الهواء خارج الطائرة ومقارنته بالضغط المرجعي وتحويل الفرق إلى مسافة عمودية وفق معادلة تغير الضغط الجوي مع الارتفاع.

يتواصل في العدد القادم

موريتانيا والحرب العالمية الأولى..

جانب غائب من تاريخنا العسكري

(الجزء الأخير)

د سيدي أحمد ولد الأمير
باحث موريتاني مهتم بالقضايا الاجتماعية والثقافية

يتناول هذا المقال مشاركة الموريتانيين في الحرب العالمية الأولى، ما حجمها؟ ما طبيعتها؟ وما مصير من شارك من الموريتانيين في تلك الحرب الكونية الفاجعة؟ وكيف لم تقتصر تلك المشاركة على القتال تحت ألوان العلم الفرنسي، بل إن من بين الموريتانيين من شارك في تلك الحرب مع العثمانيين، وفيهم من قاتل الأتراك في المشرق إلى جانب أشراف الحجاز، فيما يعرف بالثورة العربية التي قادها الملك الحسين بن علي وابناؤه عبد الله وفيصل وعلي.

سنة 1918:
في سنة 1918 سبب وفاة أكثر الجنود الموريتانيين هو نيران قوات المحور، لكن هناك تقارب بين نسب من توفوا جراء الإصابات بالجروح، مع نسب من فُقدوا أثناء المعارك ومن أصيبوا بأمراض.

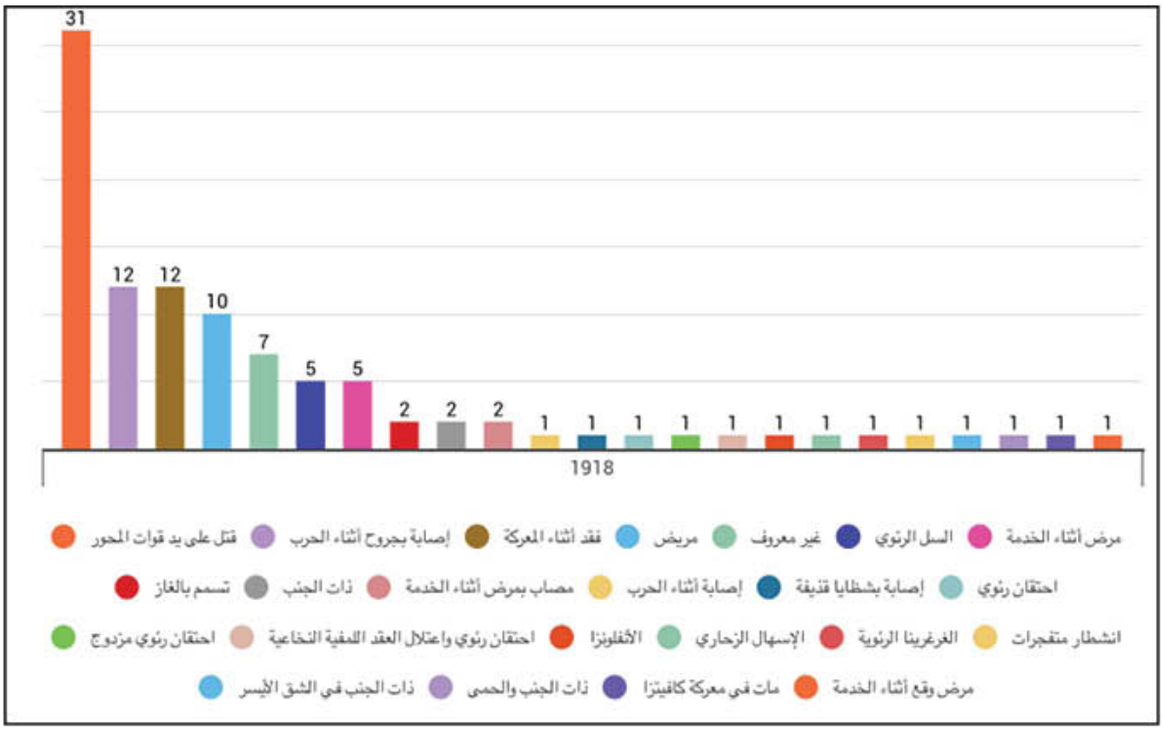

ثامنا: توزع الجنود الموريتانيين على الفيالق العسكرية

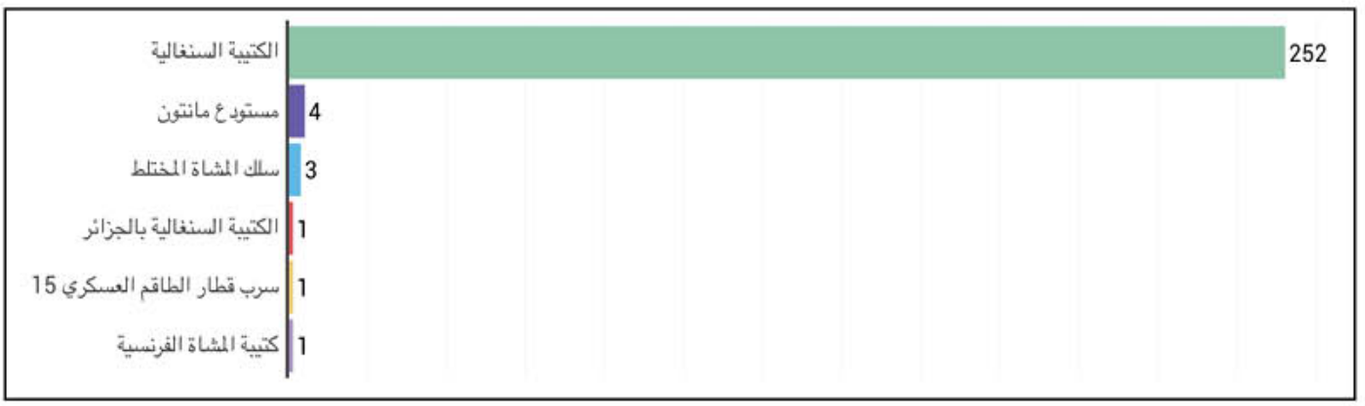

سيطر الانخراط في الكتيبة السنغالية على الأغلبية المطلقة للجنود الموريتانيين المشاركين في الحرب العالمية الأولى، حيث بلغت نسبة الموريتانيين المنضوين تحت هذه الكتيبة 95.45 %، وهي الأغلبية الساحقة، أما ما عدا هذه الكتيبة من الفيالق كمستوع مانتون وسلك المشاة المختلط وغيرهما، فإن نسبة الموريتانيين فيها كانت ضئيلة جدا.
ظلت موريتانيا في التقسيم الإداري الفرنسي مرتبطة بالسنغال، وكون الفرنسيين كانوا يديرون بلادنا من مدينة سان لويس السنغالية، ما عدا الحوضين اللذين تتم إدارتهما من انيورو؛ عاصمة السودان الفرنسي، وربما يكون هذا سبب تسجيل الموريتانيين ضمن الكتيبة السنغالية.

تاسعا: أين توفي الجنود المويتانيون في الحرب العالمية الأولى؟

يتضح من هذه الخريطة أن مكان وفاة الجنود الموريتانيين في الحرب العالمية الأولى موزع إلى ثلاث مناطق: أولا: فرنسا، وثانيا منطقة البلقان وتركيا، وثالثا شمال إفريقيا. ويبدو أن شمال وشمال شرق فرنسا كانت به أكثر مدافن الجنود

الموريتانيين، وهو ما يعني أن أغلبهم مات خلال المواجهات بين الجيش الفرنسي والجيش الألماني. وفي حين كان جنوب وجنوب غرب فرنسا أي قريبا من الحدود مع إسبانيا مكان هاما لوفاة الكثير من هؤلاء الموريتانيين.

خلفية مشاركة الموريتانيين في الحرب العالمية الأولى

لم يشكل الجنود الموريتانيون المشاركون في الحرب العالمية الأولى وحدة مستقلة، بل ظلوا جزءا من الكتيبة السنغالية بحكم العلاقة الوثيقة بين موريتانيا والسنغال في زمن الاستعمار الفرنسي، وكان الجميع ضمن سلاح المشاة في الجيش الفرنسي.

وكانت الإدارة الفرنسية تحصر في دكار عاصمة السنغال جميع الشباب المجندين من مختلف مستعمراتها في غرب إفريقيا، بما فيها موريتانيا، ويتم نقلهم بحرا إلى الموانئ الفرنسية.

ويبدو أن جنود الكتيبة السنغالية، ومن ضمنها الموريتانيون، كانوا رأس الحربة ضمن الجنود الأفارقة الذي زجت بهم فرنسا في الحرب العالمية الأولى، فقد أبلوا بلاء حسنا وأظهروا الكثير من الشجاعة والبسالة والصبر والإيثار، وهي صفات الجندي المثالي.

وأغلب هؤلاء الجنود هم من فئة الشباب الذين تم اكتتابهم على عجل خلال سنوات الحرب الخمس؛ بحكم ظروف الحرب وحاجة الجبهات الفرنسية إلى مدد بشري. وقد قضت نسبة هامة منهم وبقي بعضهم ورجع إلى موريتانيا أو إلى المستعمرات الفرنسية في شمال وغرب إفريقيا. وتذهب التقديرات الفرنسية إلى أن من توفوا يشكلون ما يناهز نسبة 16 % من جميع المسجلين، غير أن أغلب من نجا من الحرب ورجع كان معاقا.

وصل أغلب هؤلاء الموريتانيين إلى فرنسا منتصف سبتمبر 1914، وانضموا للكتيبة المغربية التابعة لسلاح المشاة الفرنسي، وشاركوا مباشرة في معركة نويون بشمال فرنسا في خريف سنة 1914. كما شاركوا بقوة في معركة الدردنيل ضد قوات المحور بآسيا الصغرى سنة 1915، وغير ذلك من المعارك الفاصلة في الحرب العالمية الأولى.

في سنة 1917، أصبح النائب عن مستعمرة السنغال بليز دياني مفوضًا عامًا للقوات الإفريقية برتبة أمين عام وزارة للمستعمرات. وقد نجح إلى حد كبير في تجنيد الكثير من الشباب الإفريقي ما بين فبراير وأغسطس 1918. وقد سافر مرارا إلى جميع المستعمرات بما فيها موريتانيا، وقد وعد الجميع بميداليات عسكرية وأجور عالية وتغذية صحية وملابس مناسبة، فضلا عن الحصول على الجنسية الفرنسية بمجرد انتهاء الحرب. وهي أمور لم ينجز منها شيء.

وفي بداية الحرب، خصصت الإدارة الفرنسية عددا خاصا من مجلة العالم الإسلامي للحملة الإعلامية على الأتراك، فقامت باستكتاب الكثير من أعيان البلاد وأمرائها وشيوخها وغيرهم من أعيان وشيوخ إفريقيا الغربية، للتصدي للعثمانيين، ووصف دخولهم للحرب إلى جانب دول المحور بأنه طيش ونزق.

ثانيا: ضابط موريتاني في الجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى

إنه زين العابدين الشيخ محمد الأمين بن زينى القلقمي المولود نهايات القرن التاسع عشر الميلادي في منطقة الحوض، وهو من أسرة أهل الشيخ سيدي محمد القلقمي وهم من بيوت السيادة والشرف في موريتانيا.

كان مع والده الشيخ محمد الأمين لما قاد هجرة الغظف الشهيرة سنة 1909 ابتعادا عن الفرنسيين وإيثارا للغربة على مساكنتهم، وكانت تلك الهجرة عبارة عن جمع كبير من الأسر الموريتانية من قبائل شتى، وقد حل الركب الغظفي في منطقة فزان بليبيا سنة 1911م، وشاركوا مع المقاومة الليبية في معارك سواني بن يادم ضد الإيطاليين سنة 1912، وأثناء تلك المعركة تعرف زين العابدين على القائد التركي مصطفى جمال أتاتورك، الذي كان على رأس الجيش التركي بليبيا، والذي سيصير رئيس أول جمهورية بتركيا. ومن ليبيا توجهت تلك الأسر الموريتانية إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج والزيارة، ثم شدوا الرحال نحو الأردن، ومن هناك ذهب الركب إلى تركيا وخصوصا مدينة أضنة حيث استقروا هنالك بشكل نهائي.

في تركيا انخرط زين العابدين في الجيش العثماني، الذي كان قد تعرف على بعض قادته في ليبيا سنة 1912، وكان مقاتلا شجاعا ضمن كتائب العثمانيين ومن معهم من قوات المحور في معاركهم ضد جيوش الحلفاء. وحسب الوثائق الفرنسة التي بحوزتي فقد ترقى زين العابدين في السلم العسكرية ليصير أول ضابط موريتاني في الجيش العثماني. وكانت علاقات زين العابدين وكذلك والده الشيخ محمد الأمين ببلاط السلطان العثماني عبد الحميد الثاني علاقات قوية، وتعززت مع كمال أتاتورك عند وصوله للحكم وإعلان الجمهورية التركية سنة 1924.

ثالثا: مشاركة الموريتانيين في الثورة العربية بالحجاز خلال الحرب العالمية الأولى

ذكر الباحث محمد ولد مولود ولد داداه في مرافعته في الجلسة السادسة العامة أمام محكمة العدل الدولية بلاهاي، ضمن جلسات تمت في صيف سنة 1975، عند حديثه عن الموريتانيين الذين أقاموا بالمشرق وكان لهم هنالك ذكر، أن العقيد الإنجليزي لورنس تعامل مع أحد هؤلاء الموريتانيين في شمال الحجاز عام 1917، وذكر في كتابه أعمدة الحكمة السبعة أنه قتله.

وتدل هذه الإشارة على أن للموريتانيين صلة بالحروب التي وقعت في الحجاز بين أشراف مكة، المدعومين من الحلفاء وبين الجيش العثماني أثناء الحرب العالمية الأولى.

وتتأكد هذه المشاركة عندما نعود إلى كتاب أعمدة الحكمة

السبعة لتوماس إدوارد لورنس (لورنس العرب)، وكيف كان أحمد البيظاني عنصرا نشطا في جيش أشراف مكة المعبأ ضد العثمانيين في الحجاز. وقد عدت للطبعتين الإنجليزية والفرنسية من كتاب لورنس فهما أدق وأصح من ترجماته العربية.

ذكر لورنس هذا الموريتاني عدة مرات في كتابة الأعمدة، وهو يصفه بالبيظاني (Moor) في الطبعة الإنجليزية، أو (Maure) في الطبعة الفرنسي، ويسميه تارة أحمد البيظاني وتارة يسميه أحمد فقط.

ذكر لورنس أنه في صيف أحد أيام 1917 كان قد ترك منطقة الوجه بجنوب تبوك، وكان في غاية المرض بسبب سفره الطويل مع الأمير فيصل بن الحسين بن علي الهاشمي، وكان معه حراس أربعة من قبيلة رفيدة، وانضم إليهم في طريقهم أربعة جنود من قبيلة عجيل ومعهم بيظاني وسليمان العتيبي. فهذا أول ذكر لهذا الموريتاني في كتاب لورنس.

ويتحدث لورنس عن معرفة هذا الموريتاني بطبيعة الغطاء النباتي في تلك المنطقة الحجازية؛ حيث يذكر أن أحمد البيظاني أخبرهم أن جذع إحدى الحنظلات يمكن أن يكون ذرة جيدة تصلح لعلف الخيل.

كما ذكر لورنس أن أحمد البيظاني دخل في شجار مع سليمان العتيبي فأرداه قتيلا، وقد ظن لورنس في البداية أن العجيلي هو من قتل سليمان العتيبي نتيجة الثأر القديم بين قبيلتي عتيبة وعجيل. لكن أحمد البيظاني اعترف بأنه قتل سليمان بعد أن هدده بسلاحه فما كان منه إلا أن دافع عن نفسه. ولم يكن لورنس يرغب في القصاص من أحمد لأن في الجيش موريتانيين آخرين، والسماح لأولياء دم سليمان العتيبي بقتل أحمد البيظاني يعني أن أعمالا انتقامية من الممكن أن تحدث، وهو ما سيضع وحدة جيش الأمير فيصل في خطر. ومع ذلك كان إعدام البيظاني ضروريًا كما يقول لورنس الذي اتخذ، وباستشارة من معه، القرار فقتل هو بنفسه أحمد البيظاني رحمه الله.

ومع أننا لم نظفر بمعلومات وافية عن أحمد الموريتاني، ولا عن الموريتانيين الآخرين الذين كانوا معه في الجيش الحجازي، إلا أن العناصر التي قدمها لورنس العرب عن هذا الرجل في كتابه أعمدة الحكمة السبعة تدل على مشاركة موريتانية واضحة في جيش الحجاز الذي شكله شريف مكة الحسين بن علي وكلف ابنه الأمير فيصل (ملك العراق فيما بعد) بقيادته. ويبدو أن للموريتانيين حضورا في هذا الجيش ربما نظفر بمعلومات أكثر عنه وبوثائق تنير جانبا من دروبه التي ما زالت غامضة.

خاتمة

يبدو أن الموريتانيين شاركوا في الحرب العالمية الأولى في جميع الجبهات، فكانت مشاركتهم فاعلة في الجبهات الفرنسية في أوروبا وفي آسيا الصغرى، كما أن لهم دورا مع الجيش العثماني ومعاركه، ولم يقتصر حضورهم على هاتين الدائرتين بل يذكر لهم تأثير في الحرب التي وقعت في الحجاز بين جيوش العثمانيين وبين جيش أشراف مكة بقيادة الأمير فيصل بن الحسين بن علي شريف مكة.

غير أن هؤلاء الجنود الموريتانيين ظلوا أبطالا لكن بلا مجد وبلا ذكر، باعتبار أنهم عرفوا ببسالتهم وشجاعتهم في خوض المعارك في جميع الجبهات، غير أنهم لم يجدوا الثناء والاعتبار الذي يناسب ما قدموه من تضحيات ودماء غالية.

قائمة المصادر والمراجع

1)- انظر: المذرذرة في بداية الستينات، بقلم: محمد عبد الله بزيد، ترجمة: محمذن بابا ولد اشفغ، موقع نواكشوط منشور بتاريخ 2022/9/26 (تم التصفح في 20 فبراير 2024): https:// shorturl.at/lmpES

2)- Voir: Base de données des Mauritaniens morts lors de la Première Guerre mondiale, Site du Ministère des Armées de France, date de publication non identifiée (Visité le 20 février 2024): https://shorturl.at/wEGK5

3)- El Hadji Samba A. Diallo, Babacar M'B AYE -Black Cosmopolitanism and Anticolonialism: Pivotal Moments, Cahiers d'études africaines, 237 | 2020, Éditions de l'EHESS, p 2.

4)- J. Aytet, « La mort de Mangin «, Les Annales coloniales, 14 mai 1925 (lire en ligne [archive]) sur Gallica.

5)- Bernand C (2006) D›esclaves à soldats: Miliciens et soldats d›origine servile-XIIIe – XXIe siècles, Éditions L›Harmattan.

6)- Chantal Antier Renaud, Les soldats des colonies dans la Première Guerre mondiale, de Éditions France Ouest, en février 2008, p. 38.

7)- Voir: Revue du monde musulman, E. Leroux (Paris), 1914.

8)- انظر: سيدي أحمد ولد الأمير، المجال الموريتاني: مقالات في التاريخ والثقافة، مركز الدراسات الصحراوية، 2014، ص 35.

9)- المداخلة الثالثة للأستاذ المؤرخ محمد ولد مولود ولد داداه خلال الجلسة السادسة العامة وذلك ضمن:
Exposé oral de Mohamed OULD MAOULOUD, représentant du gouvernement mauritanien (Seizième audience publique - 9 VII 75, 10 h 5), In Cour Internationale de Justice, Mémoires, plaidoiries et documents, Sahara Occidental, Volume IV, Exposés oraux, La Hye 1982, p 391.

10)- Colonel T. E. Lawrence, Seven Pillars of Wisdom, First published in 1926. This ebook edition was created and published by Global Grey in 2021, pp 115116-.

11)- Op. cit. p 116.

12)- Op. cit. p 117.

ميناء انواكشوط المستقل

ميناء انواكشوط المستقل

قرأنا لكم

قراءة في كتاب:

«تولي القيادة: فن القيادة العسكرية وعلمها»

يقدمه الدكتور: حماه الله ميابى

تعتبر القيادة مطلبا اجتماعيا ضروريا للسَّير المنتظم للحياة، وقد ارتبط ظهور مفهومها بمفهوم السلطة وممارستها قديما، وبالتالي فإنها تعبير طبيعي عن حاجات فردية واجتماعية، لما تجسده لدى الفرد من تلبية دافعية السيطرة والخضوع، وللمجتمع من تدبير وتخطيط حياته.

ولكل هذه الاعتبارات حظي فن القيادة باهتمام كبير من قبل الدارسين على مر العصور نظرا للدور الكبير الذي تطلع به القيادة في نجاح أو إخفاق أي تنظيم، ويتزايد هذا الاهتمام عندما يتعلق بالقيادة العسكرية لأهمية دورها وحساسيته.

وقد ألف كثير من العلماء والباحثين في فن القيادة العسكرية، وتعاظم الطلب منذ القرن الماضي على الكتب والدراسات في فن القيادة عموما، وسنقدم لكم في هذا العدد كتابا من أهم الكتب في هذا الموضوع، وهو كتاب «تولي القيادة: فن القيادة العسكرية وعلمها» للثنائي هيز مدير سابق لشعبة علم النفس العسكري والقيادة في الأكاديمية العسكرية الأمريكية، والمقدم وليم توماس وهو أستاذ مساعد للقيادة في الأكاديمية نفسها، ترجمة سامي هاشم، الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، في طبعته الثانية: 1989، في 352 صفحة.

ورغم قدم هذا الكتاب نسبيا فما زال يشكل أحد المراجع الهامة للطلاب والضباط والقادة في الأكاديميات والمدارس والوحدات العسكرية، إذ سعى المؤلفان من تأليفه إلى تزويد القادة والطلاب بفهم عميق لمبادئ القيادة العسكرية وكيفية تطبيقها في مواقف مختلفة، من حيث تطوير القدرات القيادية، وتحسين التواصل، وتعزيز الانضباط، ورفع معنويات الجنود.

ولعل من أهم مميزات هذا الكتاب تقديمه لتجارب وآراء ثلاثة عشر ضابطاً مارسوا القيادة بنجاح، ويلخص ذلك بالقول: «هذه المساهمات هي جهد متراكم حول القيادة حاولنا جمعه وتقديمه من أجل تعليم العسكريين في المستقبل وهو ليس نتاج فرد واحد، بل مجموعة من الآراء تمت مناقشتها في الأكاديمية مع خبراء متخصصين».

خطاطة الكتاب

جعل المؤلفان الكتاب مجلدا واحدا يتألف من ثلاثة أجزاء، مع الاحتفاظ بتسلسل الفصول على النحو التالي:

الجزء الأول: وهو مخصص للقضايا المتعلقة بالقائد فردا، ويتكون من خمسة فصول، هي:

مقدمة: تتناول فن القيادة وآراء الفلاسفة والباحثين وما انتهت إليه الدراسات بخصوصها.

الفصل الأول: مفهوم للقيادة قابل للاستعمال؛ ويتناول هذا الفصل تعريف القيادة وأهميتها في السياقات العسكرية.

الفصل الثاني: القيادة من حيث السلوك والأساليب؛ ويركز على المسلكيات والأساليب التي تؤهل القائد

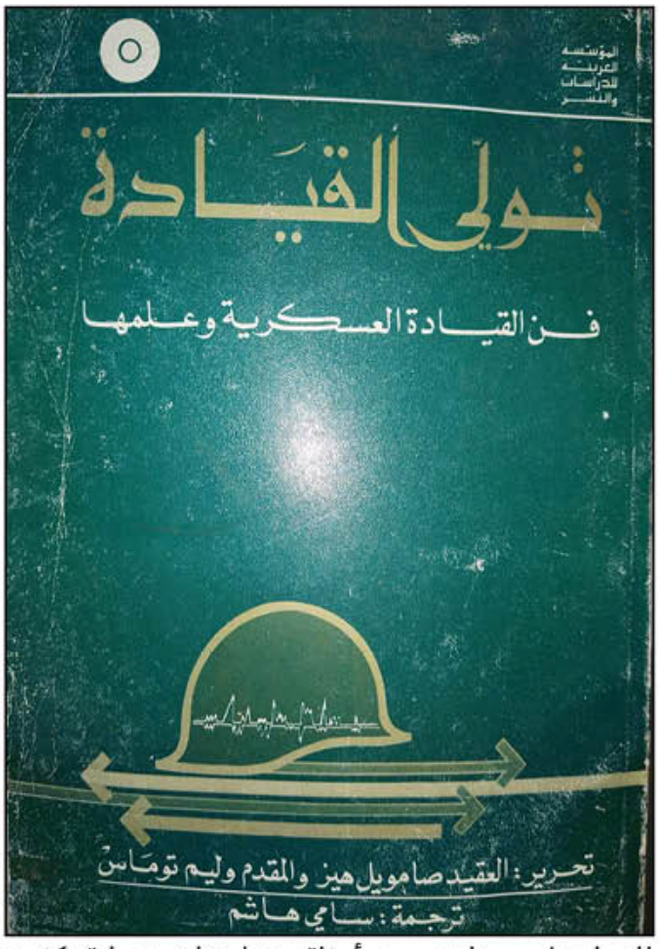

للنجاح في مهامه، مع أمثلة وتطبيقات عملية كثيرة ومهمة.

الفصل الثالث: السمات الخلقية للقيادة؛ ويناقش الصفات الشخصية والأخلاقية الضرورية للقائد، مثل النزاهة والشجاعة والانضباط والتواضع...

الفصل الرابع: اختيار القائد وتطويره؛ يتناول هذا الفصل معايير اختيار القائد وكيفية تطوير مهاراته من خلال التدريب والتجربة.

الفصل الخامس: الاتصال بين الأشخاص؛ يتناول هذا الفصل استراتيجيات الاتصال الفعّال بين القادة والجنود لضمان نقل الأوامر والتوجيهات بوضوح وانسيابية واضطراد.

أما الجزء الثاني: فتناول قضايا الجماعة أو المجموعة، ويتكون من الفصول التالية:

الفصل العاشر: الفرد والجماعة؛ ويدرس الديناميكيات بين الفرد والجماعة وأهمية التفاعل الإيجابي بينهم.

الفصل الحادي عشر: تضامن الجماعة وروحها؛ ويركز على كيفية تعزيز الروح المعنوية والتضامن بين الجنود.

الفصل الثاني عشر: التحفيز والمعنويات؛ ويناقش أساليب تحفيز الجنود ورفع معنوياتهم لتحقيق الأداء الأمثل.

الفصل الثالث عشر: الانضباط؛ يتناول أهمية الانضباط العسكري وكيفية تحقيقه والمحافظة عليه داخل الجيش.

الفصل الرابع عشر: العلاقات بين الرئيس والمرؤوس؛ ويركز على بناء علاقات إيجابية بين القادة ومرؤوسيهم لتحسين الفعالية العامة.

أما الجزء الثالث: فأفرد للموقف، ويتألف من الفصول التالية:

الفصل السادس عشر: الجندي في المجتمع؛ ويقدم نظرة على دور الجندي في المجتمع وتأثير ذلك على أدائه العسكري.

الفصل السابع عشر: القيادة في التدريب؛ ويناقش أساليب تدريب القادة والجنود على المهارات العسكرية الأساسية.

الفصل الثامن عشر: القيادة في القتال؛ ويركز على التحديات الفريدة للقيادة في ساحات القتال وكيفية اتخاذ القرارات الحاسمة تحت الضغط.

الفصل التاسع عشر: دراسات المواقف؛ و يقدم دراسات حالات ونماذج وتحليلات مواقف فعلية لتقديم أمثلة عملية على القيادة الفعّالة.

مضامين الكتاب

- يستعرض الكتاب مفهوم القيادة، ويقدم مجموعة من التعريفات الشاملة للقيادة، ويخلص إلى أنها فن التأثير في السلوك الإنساني بغية إنجاز المهمة بالأسلوب الذي يرغب فيه القائد اعتمادا على ميزاته الشخصية، وتأثير المواقف الجماعية، والقوى المحركة للمجموعة. ويفرق بين القيادة والإدارة، ويحدد سمات وشروط كل منهما، ويصنف القادة إلى عدة فئات وفقاً للأسلوب والشخصية وحتى الصدف.

- يتناول الكتاب بالتفصيل دور القائد في تحديد الوجهة، وتقديم الرؤية الاستراتيجية للمؤسسة، ثم يسلط الضوء على الصفات الشخصية التي يجب أن يتحلى بها القائد، مثل: النزاهة، والثقة بالنفس، والتعاطف، والمرونة، والعدل، والثبات.

- يؤكد أهمية الشجاعة في اتخاذ القرارات الصعبة والقدرة على تحمل المسؤولية، والتمييز والحسم، وروح المبادرة، والمعرفة والتواصل الفعّال مع الفريق، بما في ذلك الاستماع النشط، وتوضيح الأهداف والتوقعات.

- يحض على أهمية بناء الثقة بين القائد وفريقه من خلال الشفافية والصراحة، وقيادة الفريق في فترات التغيير والتحديات، مع تقديم تقنيات للتكيف مع الظروف المتغيرة وإدارة الممانعة داخل الفريق.

- يرى المؤلفان أن القائد الملهم هو الذي يحفز فريقه باستخدام أساليب مختلفة لتحفيز الأفراد وتشجيعهم على تحقيق الأداء العالي، ويناقش أهمية التقدير والاعتراف بإنجازات الفريق وأثرها على الروح المعنوية، التي تمثل تلبية احتياجات الفرد والتأكد من مدى الرضا النابع من عمله، فالقائد هو الذي يعرف كيف يحفز فريقه ليساهم في رفع مستوى الأداء والإنتاجية، مع القدرة على تشخيص أسباب انخفاض المعنويات وتصحيحها.

- يشرح الكتاب منهجيات اتخاذ القرارات بفعالية، مستعرضًا النماذج والأدوات التي يمكن للقادة استخدامها، ويؤكد على أهمية المعلومات والتحليل النقدي في عملية صنع القرار.

- يتحدث عن دور القائد في تشكيل وبناء ثقافة مؤسسية إيجابية. ويوضح كيف يمكن للقيم والمبادئ المؤسسية أن تؤثر على سلوك الفريق وأداء المؤسسة، ويعتبر أن التواصل الفعّال هو مفتاح بناء الثقة وتحقيق التعاون بين أعضاء الفريق.
- القيادة ليست مجرد موهبة فطرية، بل هي مهارات يمكن تعلمها وتطويرها من خلال التعليم والتدريب المستمرين، فيجب على القادة الاستمرار في تطوير مهاراتهم القيادية من خلال التعلم والتجارب المختلفة.
- القادة الناجحون يمتلكون رؤية واضحة واستراتيجية محددة، مما يساعدهم على توجيه الفريق نحو تحقيق الأهداف المشتركة.
- المرونة في مواجهة التحديات والقدرة على التكيف مع التغيرات وإدارة الأزمات تعد من أهم صفات القائد الناجح، فبناء ثقافة مؤسسية قوية وقيم واضحة يساهم في توجيه سلوك الفريق وتحقيق النجاح المستدام.
- القائد هو الذي يعرف كيف يحفز فريقه ليساهم في رفع مستوى الأداء والإنتاجية، مع القدرة على تشخيص أسباب انخفاض المعنويات وتصحيحها.
- القرارات المبنية على تحليل دقيق ومعلومات موثوقة تؤدي إلى نتائج إيجابية وإلى اتخاذ القرارات بحكمة، مع إشراك الفريق في صنع القرار لتعزيز الالتزام والابتكار، داخل الفريق.
- القائد العسكري مطلوب منه الالتزام بالمعايير كافة أكثر من غيره نظراً لخصوصية مهمته وخطورتها، حيث يتولى المسؤولية الخلقية عن تسيير قوة حربية.
- المؤهل الأساسي للقائد الكفء هو المقدرة على التعرف على القادة من مرؤوسيه واختيارهم وتطويرهم.
- الولاء والطاعة شرطان ضروريان للمرؤوسين لانسيابية العمل ومرونة اتخاذ التدابير اللازمة.
- الإدارة عنصر أساسي من عناصر القيادة العسكرية، وهي علم استخدام الأفراد والموارد باقتصاد فعال لإنجاز مهمة ما، لذلك يعد القائد مدير ا من هذا الوجه.
- يعتبر التخطيط هو الوسيلة المثلى لتوجيه التنظيم من الحاضر إلى المستقبل بغية تحقيق أهداف ما، أو إنجاز مهمة معينة، والتخطيط الجيد يمر بخطوات أساسية هي: التنبؤ والتقدير وإعداد الخطط.
- يعتبر التنظيم من أساسيات القيادة، إذ لابد من تنظيم المجموعة وتكييفها على الوجه الأنسب لتحقيق واجباتها ومهامها، ومن المعلوم أن التنظيم مبني على ثلاث خطوات أساسية هي: تحديد المهمات، وإقامة البنية، وتوزيع الموارد.
- التوجيه والسيطرة عنصران ملازمان لعملية تنفيذ التخطيط والتنظيم والتنسيق، فالتوجيه إبلاغ القائد مرؤوسيه خططه التنفيذية، والسيطرة هي الوسيلة التي يستعملها لتقرير ما إذا كانت تعليماته يجري وضعها موضع التطبيق، وتتحقق السيطرة في خطوات ثلاثة تحديد المقاييس، ومقارنة الإنجاز الحقيقي بالمقاييس، واتخاذ الإجراءات التصحيحية.
- الجماعة أو المجموعة جزء محوري في فن القيادية، إذ القيادة لسيت في النهاية سوى ظاهرة للتفاعل الاجتماعي.
- القيادة الفعالة لا يمكن بناؤها إلا على فهم كامل لأفراد المجموعة، وفهم كيف تكون تلك الجماعة وطبيعتها والعوامل المؤثرة فيها، واعتبار كل جندي سواء كان قائدا أو تابعا هو فرد من جماعة، يحتاج لروح الجماعة التي تتأتى من تضامنها والاندماج المنظم بين أفرادها.
- القائد يضع نصب عينيه أهدافه ومهماته، وسبل تحقيقها، وتمر تلك المهمة حتما بتوفر الرضى لرجاله، والاعتماد على مشورتهم، مع القدرة على التحكم في تقليل التناقض بين دور القائد كآمر وضامن للانضباط، واعتماده على المشورة والأخذ برأي مجموعته من خلال إدراك الأهداف التي يجب تحقيقها والطرق الفنية المتاحة للاستخدام في تقديم المشورة.
- يتحدث الكتاب عن القيادة أثناء التدريب، من حيث فلسفة التدريب وأسسه وإدارة الأفراد أثناءه، لكن القيادة أثناء القتـــال أخذت حيزا أوفر، إذ هي الاختبار الحقيقي للقيادة العسكرية لكونها تفرض على القائد وفريقه اتخاذ المواقف الحاسمة بكل سرعة وجرأة واجتهاد، وسط تحديات كبيرة وقوية، لعدم قدرة التدريب على نسخ بيئة القتال بصورة تامة، فلا يمكن اصطناع الخوف الذي يسيطر على مشاعر المقاتلين أثناء المعارك، عدا محاولة قهر الخوف في نفوس الجنود بالتوجيه الحسن والتدريب والتوازن العاطفي.
- الحروب الحديثة تتطلب قدرا عاليا من المرونة لدى القائد ليتسنى له تنظيم وحداته بصورة تلائم الموقف، كما تتطلب معرفة تامة بكيفية الاستخدام المعقلن والفعال للرجال والمعدات في أنجاز المهمة.
- يختم الكتاب بعرض مفصل لجملة من المواقف والتجارب الميدانية التي وقعت بالفعل مع إعطاء حلولها تعميما للفائدة وإيضاحا لطريقة دراسة المشكلات والتسلسل المنطقي المفترض.

الخلاصة

عرفت الدراسات التي اتخذت من القيادة موضوعا لها عدة اتجاهات ومدارس، كان آخرها ظهورا مدرسة العلاقات الإنسانية مع مكس فايبر، وتميزت بالتركيز على سلوك القائد خلال ممارسته لتوجيه أنشطة الجماعة نحو تحقيق الأهداف المتوخاة منها، وحصرت القيادة في إطار التفاعل في التأثير بين القائدة وجماعته.

ولهذه المدرسة ينتمي كتاب فن القيادة العسكرية الذي اعتبر أن القيادة ليست سوى ممارسة سلوكية طبيعية، بالرغم من تعقدها، لا تنتمي لبراعات خارقة بقدر ما تخضع لمؤهلات ذاتية ومعارف وتجارب وخبرات، مع أن القيادة العسكرية لها متطلباتها الخاصة نظرا لتعقد المواقف الميدانية والتطورات الهائلة التي عرفتها الحروب الحديثة.

يعد الكتاب مرجعا مهما للطلاب في الأكاديميات العسكرية ومدارس الضباط، حيث يقدم لهم فهما شاملا للتحديات والمسؤوليات التي تتطلبها القيادة العسكرية، ويساعدهم على تطوير المهارات اللازمة للتأثير على الآخرين وتوجيههم بشكل فعّال من منظور علمي وتجريبي.

وفد من الأركان العامة للجيوش يقدم واجب العزاء في وفاة عريف

باسم قائد الأركان العامة للجيوش، أدى وفد عسكري بقيادة العقيد محمد عبدالله محمد مولود مدير الشؤون الاجتماعية، زيارة تعزية ومواساة لأسرة الفقيد العريف البحري محم المصطفى أميليد التابع لمشاة البحرية، الذي وافاه الأجل يوم 01 يونيو 2024 في المستشفى العسكري بعد صراع مع المرض.

وقد قدم العقيد تعازي قائد الأركان العامة للجيوش، لأفراد أسرة الفقيد، راجيا له الرحمة والغفران ولذويه الصبر والسلوان.

وكان برفقة العقيد محمد عبدالله محمد مولود مدير الشؤون الاجتماعية المقدم محمد أعل كرمبله قائد تجمع مشاة البحرية.

وفي نهاية واجب العزاء، قدم العقيد، باسم قائد الأركان العامة للجيوش، مساعدة مادية لذوي الفقيد.

وفد من الأركان العامة للجيوش يقدم واجب العزاء في وفاة مساعد أول

باسم قائد الأركان العامة للجيوش، أدى وفد عسكري بقيادة العقيد محمد عبدالله محمد مولود مدير الشؤون الاجتماعية، والعقيد موسى الشيخ قائد مؤسسة تصنيع الملابس، يوم الاثنين 2024/06/03 زيارة تعزية ومواساة لأسرة الفقيد مساعد أول چا آداما مامادو، الذي توفي بعد صراع مع المرض.

وقد قدم العقيد تعازي قائد الأركان العامة للجيوش، لأفراد أسرة الفقيد، راجيا له الرحمة والغفران ولذويه الصبر والسلوان.

وفي نهاية واجب العزاء، قدم العقيد، باسم قائد الأركان العامة للجيوش، مساعدة مادية لذوي الفقيد.

وفد من الأركان العامة للجيوش يقدم واجب العزاء في وفاة عريف

باسم قائد الأركان العامة للجيوش، أدى وفد عسكري بقيادة العقيد محمد عبدالله محمد مولود مدير الشؤون الاجتماعية، يوم السبت، 2024/04/06 زيارة تعزية ومواساة لأسرة الفقيد العريف أمربيه أحوييب، الذي توفي إثر وعكة صحية مفاجئة.

وقد قدم العقيد تعازي قائد الأركان العامة للجيوش، لأفراد أسرة الفقيد، راجيا له الرحمة والغفران ولذويه الصبر والسلوان.

وكان برفقة العقيد محمد عبدالله محمد مولود مدير الشؤون الاجتماعية العقيد أحمدو بمبه يحفظو المامون قائد المؤسسة المركزية للاحتياط العام للعتاد والنقيب محمد أحمدو أعل مولود قائد سرية القيادة والخدمات.

وفي نهاية واجب العزاء، قدم العقيد، باسم قائد الأركان العامة للجيوش، مساعدة مادية لذوي الفقيد.

TOYOTA

CMDA S.A

Distributeur Officiel de Toyota en Mauritanie

LE LAND CRUISER PICK UP EST LE MEILLEUR VÉHICULE TOUT TERRAIN AU MONDE

- Carburant : Diesel
- Couple maxi Nm/(tr/min) : 285/2200
- Cylindrée (cm3) : 4164
- Nombre de cylindres : 6
- Nombre de soupapes par cylindre : 2
- Puissance maxi (ch) à tr/mn : 131/3800
- Type de moteur : En ligne

Direction assistée, réservoir supplémentaire, snorkel

Contact:
Tél. (222) 45 25 47 30 - E-mail: ccmda@cfao.com

**Dans la limite des stocks disponibles*

Image non contractuelle

شنقيتل
Chinguitel
Membre du Groupe expresso

أفضل الأسعار للمكالمات الدولية في موريتانيا

ابتداء من
7.8
أوقية للدقيقة

الحساب بالثانية

ابتداء من 03 أبريل 2023

122

www.chinguitel.mr

في مدينة نائية في أقصى البلاد، تنادى المعلمون والتلاميذ في مشهد عفوي ملهم، لحماية العلم الوطني من السقوط أمام عاصفة هوجاء..

الجيش

نافذتكم على الجيش الموريتاني

العدد 97 ابريل - مايو - يونيو 2024

دورية تصدرها الأركان العامة للجيـوش

مداد البندقية

عقيد حديد

من أي طينة أنتِ أيتها الأم والمربية العظيمة !!؟؟

في صبيحة يوم الأربعاء *15* مايو *2024*، استيقظ الموريتانيون على الخبر الفاجعة... براعم تفتحت للتو قضت في صمت على أديم الشرف والتضحية في المدرسة العسكرية للطيران.. كنت، على غرار رفاق السلاح، بل وعموم الشعب الموريتاني، تحت هول الصدمة، كان جرحا غائرا في وجدان أمة ناحت من أقصاها إلى أقصاها..

في مسجد ابن عباس، حاولت جاهدا شق صفوف المعزين للوصول إلى ذوي الشهداء، لتأدية واجب العزاء.. فكان لي لقاء مع أم لا ككل الأمهات، إنها امرأة من طينة العظماء، إذ كيف لأم مكلومة أن تحافظ على هذا الثبات ورباطة الجأش، في وجه مصيبة بحجم فقد فلذة كبدها في حادث مأساوي... تحدثت النجاح محمذن فال بثبات قبالة الجثمان الطاهر المسجى لتعطي دروسا في الإيمان والاحتساب والتسليم بالقدر... عن قيمة التضحية ومعنى الإيثار، عن اعتزازها بالجيش الوطني «مصنع الرجال».. لقد لاحت بخاطري، وأنا مطرق أثناء لحظة نفسية حبلى بالمعاني النبيلة، أسماء نساء عظيمات كأسماء بنت أبي بكر الصديق حينما وقفت أمام بقايا رفات ابنها المصلوب عبد الله ابن الزبير، وقالت بثبات: «أما آن لهذا الفارس أن يترجل..»، أو كعيشه بنت احمد ولد اعلي أم الأمير المجاهد الشهيد سيد احمد ولد احمد ولد عيده، وهي تقدم درسا في الشجاعة والإيمان أمام مشهد الرأس المقطوعة...

رغم هيبة المقام ورهبة الرحيل المفاجئ، نسيت هذه المربية للحظة أنها أم ثكلى، لتؤدي بامتياز دور المربية الذي حدثوني لاحقا أنها طالما أتقنته.. فقد عبرت عن اعتزازها بمن ضحى بنفسه، من وجّه مقود طائرته المتهاوية بعيدا عن أحياء المدينة، لينقذ مواطنين آمنين في بيوتهم ويفديهم بنفسه وليختار ميتة الأبطال ... ذلك هو الحرث الذي أثمر وأينع، وهو عزاؤها فيه، وعزاؤنا في مَثلٍ أعلى للتضحية والفداء، مرّ بنا وترك هذا الأثر...

كان الجيش الوطني شاهدا على لحظة ميلاد الدولة وراعيا
لمرحلة التأسيس، وحاضرا في عملية البناء، وفاعلا في صنع المستقبل...
كان منذ البداية عينا ساهرة على أمن المواطنين، وعزة الوطن،
ولســـوف يظـــل على هـــذا العهـــد..